١٣

علماء ومفكرون معاصرون

لمحات من حياتهم، وتعريف بمؤلفاتهم

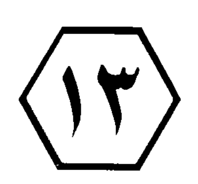
محمد ناصر الدين الألباني

مُحَدِّثُ العَصرِ وَنَاصِرُ السُّنَّةِ

تأليف

إبراهيم محمد العلي

دار القلم
دمشق



علماء ومفكرون معاصرون

لمحات من حياتهم، وتعريف بمؤلفاتهم



محمد ناصر الدين الألباني

١٣٣٢ - ١٤٢٠هـ

١٩١٤ - ١٩٩٩م

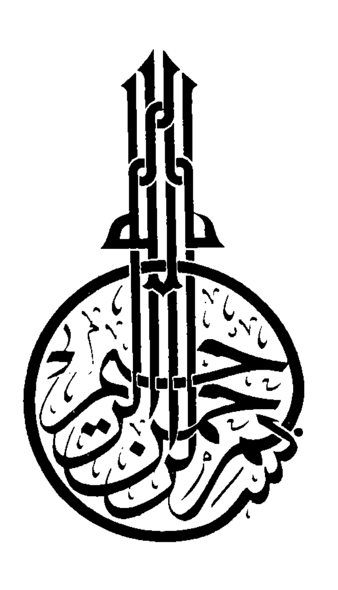
محدث العصر وناصر السنة

تأليف

إبراهيم محمد العلي

دار القلم

دمشق


بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الأولى
١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م

تُطلب جميع كتبنا من :
دار القلم - دمشق : ص ب : ٤٥٢٣ - ت : ٢٢٢٩١٧٧
الدار الشامية - بيروت - ت : ٦٥٣٦٥٥ / ٦٥٣٦٦٦
ص ب : ١١٣ / ٦٥٠١

توزع جميع كتبنا في السعودية عن طريق
دار البشير - جدة : ٢١٤٦١ - ص ب : ٢٨٩٥
ت : ٦٦٠٨٩٠٤ / ٦٦٥٧٦٢١

المقـدّمـة

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾ ﴾ [النساء: ١].

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَـٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ ﴾ [الأحزاب: ٧٠ ـ ٧١].

إن أصدق الحديث كتاب الله تعالى، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكلُّ مُحدَثة بدعة، وكلُّ بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

أما بعد:

إن الله تعالى رفع أهل العلم والعلماء، وفضلهم على سائر عباده،

فهم ورثة الأنبياء، وملائكة السماء تخضع لهم بأجنحتها، والحيتان في البحار تستغفر لهم، وبهم يُعرف الحلال والحرام، والحق من الباطل، وجميع الخلق إلى علومهم محتاج، فمَثلُهم في الأرض كمَثل نجوم السماء، يهتدى بها في ظلمات البر والبحر، وموت قبيلة كاملة أهون على الله من موت عالم، وموت العالم ثلمة في حصن الإسلام، لايسدها إلا أن يقوم واحد من أهل العلم مكانه.

ولما كان الأخ الحبيب والأستاذ الفاضل محمد علي دولة حفظه الله تعالى صاحب دار القلم العامرة، من الغيارى على حرمات هذا الدين، والقيام برسالة كريمة في نشر علومه، فقد رغب بالتعريف بعلماء هذا العصر رغبة منه في نشر فضائلهم، وتعريف الجيل بمآثرهم، فقد قام بإصدار سلسلة من الكتب النافعة، صغيرة في حجمها، لكنها تؤدي دوراً مُهماً بتعريف الناس بمنارات العصر من أهل العلم، وفي الوقت نفسه خالية من المناقشات العلمية وبيان الأخطاء العلمية فهي ليست موضعاً لذلك.

وقد عهد إليَّ أكرمه الله بالتعريف بأحد هؤلاء العلماء المعاصرين وهو المحدِّث العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله تعالى، وهو من لايُجْهَل قدره ومكانته في علم السنة وعلوم الحديث، وقد شمرت عن ساعد الجد ملبياً هذا الطلب، خاصة وأنا من المحبين لهذا الشيخ الجليل رحمه الله، فقمت بجمع هذه الرسالة وفقاً للخطة الموضوعة لهذه السلسلة على النحو التالي:

الفصل الأول: لمحات من حياته رحمه الله.

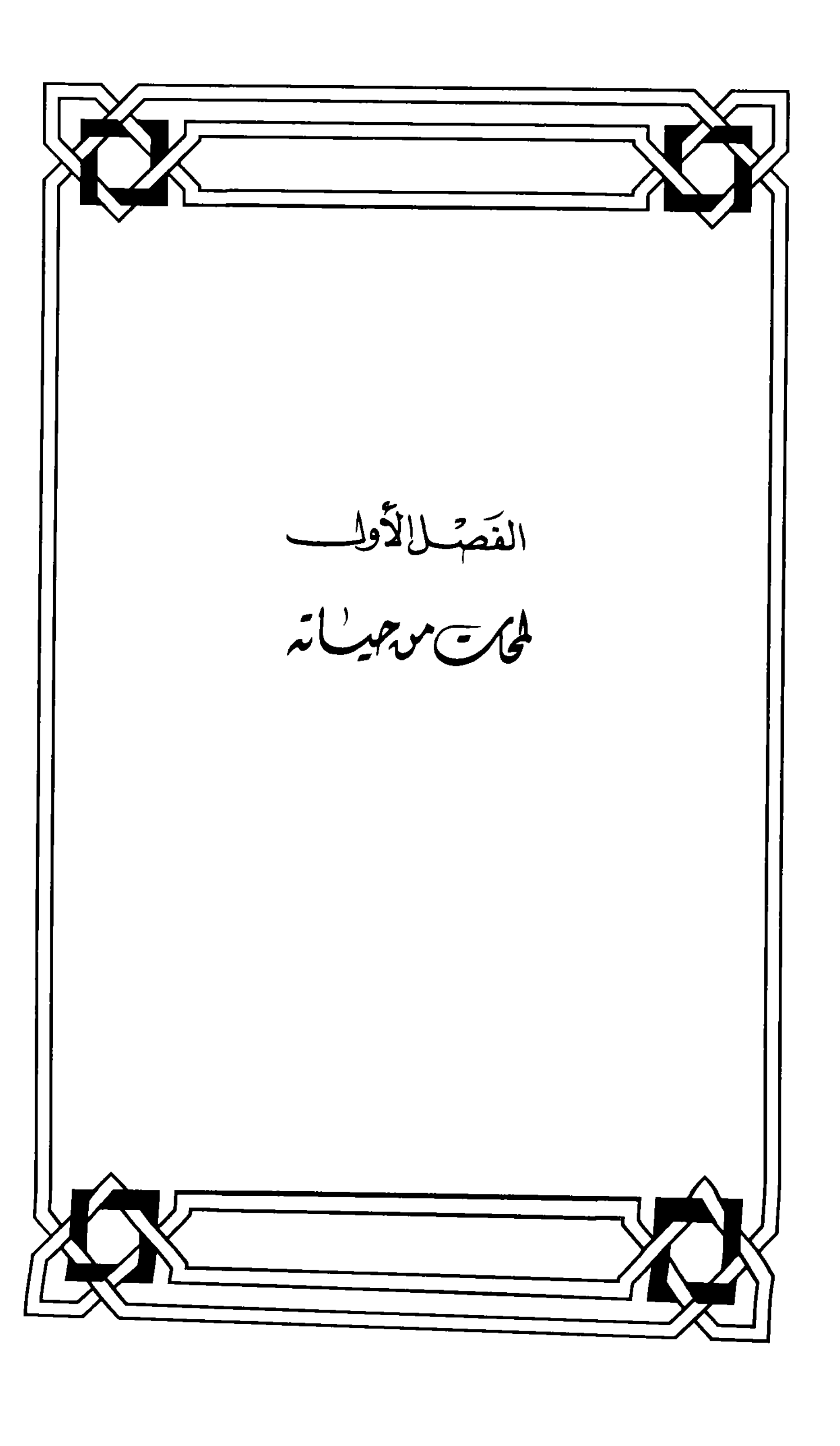
الفصل الثاني: تعريف بمؤلفاته.

سائلاً الله تعالى أن يغفر لي زللي، وأن يجعل هذا الجهد في ميزان أعمالي يوم القيامة يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

عمان ـ الأردن: ١ محرم ١٤٢٢هـ
٢٦ آذار ٢٠٠١م

إبراهيم محمد العلي





الفصل الأول

لمحات من حياته



الفصل الأول

لمحات من حياته

اسمه ونسبه:

هو الشيخ المحدث العلامة محمد ناصر الدين بن نوح نجاتي بن آدم، والملقَّب: بـ(الألباني) نسبة إلى بلده (ألبانية) والمكنَّى: بـ(أبي عبد الرحمن) أكبر أبنائه.

ولادته:

كانت ولادته عام ١٣٣٢ من الهجرة النبوية، الموافق عام ١٩١٤م، في مدينة (أشقودرة) عاصمة ألبانية في ذلك الوقت[١].

نشأته:

نشأ العلامة الألباني رحمه الله تعالى في أسرة فقيرة، بعيدة عن الغنى، متدينة يغلب عليها الطابع العلمي، فقد تخرج والده الحاج (نوح نجاتي) الألباني رحمه الله في المعاهد الشرعية في العاصمة العثمانية (الآستانة) والتي تعرف اليوم بإستنبول، ورجع إلى بلاده لخدمة الدين، وتعليم الناس ما درسه وتلقاه، حتى أصبح مرجعاً تتوافد عليه الناس للأخذ منه[٢].

---

(١) مجلة صوت الأمة، العدد ٣٢، السنة ١٤٢٠هـ، ص٣٢.

(٢) حياة الألباني للشيباني: ١/ ٤٤ـ٤٥.

ولما تولى الحكم في ألبانية الملك (أحمد زوغو)، وسار بها على سَنن جيرانه من أهل الكتاب، وراح يتعقب خطوات طاغية تركية (أتاتورك) فألزم النساء بنزع الحجاب، وتدنت الحال، وخاف بعض الأسر على دينهم، فبدؤوا بالهجرة، وقد توجس والد الشيخ على دينه، وعلى ذويه خيفة، بسبب كثرة الفساد، وانتشار الفتن، فقرر الهجرة إلى بلاد الشام، واختار مدينة دمشق ـ التي كان قد تعرَّف عليها أثناء قدومه للحج وإيابه منه ـ فسكنها واستقر بها.

دراسته وأهم شيوخه:

كان الشيخ ناصر رحمه الله حين هاجر والده قد شارف على التاسعة من عمره، فأدخله والده بعض مدارسها وهي مدرسة (جمعية الإسعاف الخيري)، حتى أتم المرحلة الابتدائية بتفوق.

ولما لم تَرُقْ لوالده المدارس النظامية من الناحية الدينية أخرج ابنه الصغير منها، ولم يدعه يكمل دراسته، ووضع له برنامجاً علمياً مركَّزاً، قام خلاله بتعليمه القرآن والتجويد والنحو والصرف وفقه المذهب الحنفي.

قد تلقى الشيخ الألباني على والده القرآن حتى ختمه عليه برواية حفص عن عاصم تجويداً، ودرسه بعض كتب الصرف في العربية، ودرسه أيضاً في الفقه، ومن الكتب التي درَّسها له كتاب (مختصر القُدُوري) في فقه الأحناف. وكان والد الشيخ الألباني رحمهما الله جميعاً شديد التعصب للمذهب الحنفي، وقد حدث الشيخ الألباني رحمه الله مراراً أن أباه لم يكن راضياً عنه في منهجه الذي يخرج عن المذهب الحنفي، وقد تتلمذ على يدي والد الشيخ الألباني جماعة من أهل العلم منهم الشيخ شعيب الأرناؤوط حفظه الله.

وممن درس عليهم الشيخ الألباني رحمه الله تعالى في صغره أيضاً:

صديق والده الشيخ محمد سعيد البرهاني، حيث درس عليه كتاب (مراقي الفلاح) في الفقه الحنفي، وكتاب (شذور الذهب) في النحو، وبعض كتب البلاغة المعاصرة.

وكان يحضر دروس العلامة محمد بهجة البيطار ـ عالم الشام ـ مع بعض أساتذة المجمع بدمشق[1].

وكان الشيخ رحمه الله من أول حياته مغرماً بالمطالعة والقراءة، ويستغل كل أوقات فراغه بالقراءة، حيث كان يقول: «في أول عمري قرأت ما يقرأ وما لا يقرأ».

توجُّهه إلى طلب علم الحديث النبوي رواية ودراية:

وبعد أن تلقَّى الشيخ رحمه الله تعالى العلم على هؤلاء العلماء الأفاضل، أكرمه الله تعالى بالتوجه لطلب علم الحديث روايةً ودرايةً. وعدم الاكتفاء بالقليل من ذلك العلم، وإنما سعى للتبحّر فيه، حتى أصبح مرجعاً لطلبة العلم في هذا العلم الشريف.

وقد حدَّث الشيخ الألباني رحمه الله تعالى عن ذلك قائلاً:

«إن نعم الله عليَّ كثيرة، لا أحصي لها عداً، ولعل من أهمها اثنتين: هجرة والدي إلى الشام، ثم تعليمه إياي مهنته في إصلاح الساعات.

أما الأولى فقد يسَّرت لي تعلم العربية، ولو ظللنا في ألبانية لما

---

(١) الألباني الإمام، لعبد القادر الجنيد، ص٣ ـ ٤.

توقعت أن أتعلم منها حرفاً، ولا سبيل إلى كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ إلا عن طريق العربية.

وأما الثانية: فقد قيضت لي فراغاً من الوقت، أملؤه بطلب العلم، وأتاحت لي فرصة التردد على المكتبة الظاهرية وغيرها ساعات من كل يوم.

ولو أني لزمت صناعة النجارة التي حاولت التدرب عليها أولاً، لالتهمت وقتي كله، وبالتالي لسدت بوجهي سبل العلم، الذي لا بد لطالبه من التفرغ»[1].

وقد بدأ الشيخ الألباني رحمه الله تعالى طلب علم حديث رسول الله وهو في العشرين من عمره متأثراً بأبحاث مجلة (المنار) المصرية التي كان يصدرها السيد (محمد رشيد رضا) رحمه الله تعالى[2].

وقد أشار الشيخ الألباني رحمه الله إلى فضل السيد محمد رشيد رضا رحمه الله ومجلته العلمية السيارة الموسومة بمجلة المنار قائلاً:

«فإذا كان من الحق أن يعترف أهل الفضل بالفضل لذوي الفضل، فإنني ـ بفضل الله عز وجل ـ بما أنا فيه من الاتجاه إلى السلفية أولاً، وإلى تمييز الأحاديث الضعيفة ثانياً، يعود الفضل في ذلك إلى السيد محمد رشيد رضا رحمه الله عن طريق أعداد مجلة(المنار) التي وقفت عليها في أول اشتغالي بطلب الحديث»[3].

---

(١) علماء ومفكرون عرفتهم، للمجذوب: ١/ ٢٩٢ ـ ٢٩٣.
(٢) حياة الألباني، للشيباني: ١/ ٤٠١؛ وترجمة موجزة للشيخ الألباني بقلم عبد الله ناصر الدوسري، ص٢.
(٣) حياة الألباني: ١/ ٤٠١.

وقال الشيخ رحمه الله أيضاً:

«أول ما أُولعت بمطالعته من الكتب: القصص العربية كالظاهر وعنترة، والملك سيف، وما إليها.. ثم القصص البوليسية المترجمة كأرسين لوبين وغيرها، ثم وجدت نزوعاً إلى القراءات التاريخية.

وذات يوم لاحظت بين الكتب المعروضة لدى أحد الباعة جزءاً من مجلة (المنار) فاشتريته، ووقعت فيه على بحث بقلم السيد رشيد يصف فيه كتاب الإحياء للغزالي ـ رحمه الله ـ ويشير إلى محاسنه، ومآخذه، ولأول مرة أواجِه مثل هذا النقد العلمي، فاجتذبني ذلك إلى مطالعة الجزء كله، ثم أمضي لأتابع موضوع (الإحياء) في (الإحياء) نفسه، وفي الطبعة التي تحتوي على تخريج الحافظ العراقي، ورأيتني أسعى لاستئجاره ولأني لا أملك ثمنه، ومن ثَمَّ أقبلت على قراءة الكتاب، فاستهواني ذلك التخريج الدقيق حتى صممت على نسخه أو تلخيصه، وهكذا جهدت حتى استقامت لي طريقة صالحة تساعد على تثبيت تلك المعلومات.

وأحسب أن هذا المجهود الذي بذلته في دراستي تلك هو الذي شجعني وحبب إليَّ المضي في ذلك الطريق، إذ وجدتني أستعين بشتى المؤلفات اللغوية والبلاغية، وغريب الحديث لتفهُّم النص إلى جانب تخريجه»[1].

وقد قام الشيخ الألباني رحمه الله بنسخ هذا الكتاب، وهو (المغني عن حمل الأسفار في الأسفار) ورتَّبه ونسَّقه، وهو من أوائل الأعمال

---

(١) علماء ومفكرون عرفتهم: ١/ ٢٩١ ـ ٢٩٢؛ حياة الألباني للشيباني، ص٤٦ ـ ٤٧.

الحديثية التي قام بها، وقد بقي مخطوطاً، ويقع في ثلاثة مجلدات، وفي أكثر من ألفي صفحة.

وكان هذا العمل فاتحة خير له، فقد ازداد إقبالاً على علم الحديث، حتى إنَّ والده رحمه الله كان ينكر عليه اشتغاله به قائلاً له: «إنَّ علم الحديث صنعة المفاليس».

وقد أجازه مؤرخ حلب ومحدِّثُها الشيخ (محمد راغب الطباخ) رحمه الله بمروياته، وهي المذكورة في ثبته (الأنوار الجلية في مختصر الأثبات الحلبية).

وكلُّ ذلك شجع الشيخ رحمه الله تعالى على الانكباب على تعلم حديث رسول الله ﷺ بشغف كبير، وهمة عالية، وعزيمة صادقة، وبجِدّ ومثابرة قوية، دراية ورواية، ويسعى لتعليمه وتبليغه، وعلى مدار ثلثي قرن من الزمان، حتى خرج إماماً في السنة، إماماً في الحديث(١).

وفي ذلك قال الشيخ رحمه الله تعالى:

«ومن توفيق الله تعالى وفضله عليَّ أن وجهني منذ أول شبابي إلى تعلم هذه المهنة ـ أي تصليح الساعات ـ ذلك لأنها حرة، لا تتعارض مع جهودي في علم السنة، فلقد أعطيت لها من وقتي كل يوم، ما عدا الثلاثاء والجمعة، ثلاث ساعات فقط، وهذا القدر مكَّنني من الحصول على القوت الضروري لي ولعيالي وأطفالي على طريقة الكفاف طبعاً، فإنَّ من دعائه عليه الصلاة والسلام: «اللهمَّ اجعل رزق آل محمد قوتاً» رواه الشيخان.

---

(١) الألباني الإمام لعبد القادر الجنيد، ص٥.

وسائر الوقت أصرفه في سبيل طلب العلم والتأليف، ودراسة كتب الحديث، وبخاصة المخطوطات منها في المكتبة الظاهرية، ولذلك فإنني ألازم هذه المكتبة ملازمة موظفيها لها، ويتراوح ما أقضيه من الوقت فيها ما بين ست ساعات إلى ثماني ساعات يومياً، على اختلاف النظام الصيفي والشتوي في الدوام»[١].

وأحياناً كان يبقى فيها اثنتي عشرة ساعة، لايفتر عن المطالعة والتعليق والتحقيق إلا أثناء فترات الصلاة، وكان يتناول طعامه البسيط في كثير من الأحيان فيها، ولهذا قدّرته إدارةُ المكتبة، فخصصت له غرفة خاصة به.. فكان يدخل قبل الموظفين صباحاً، وفي بعض الأحيان كان من عادة الموظفين الانصراف إلى بيوتهم ظهراً ثم لا يعودون، ولكنّ الشيخ يبقى في المكتبة ما شاء الله له البقاء، فربما يصلي العشاء ثم ينصرف، وإن كل من رآه في المكتبة آنذاك يعرف مدى اجتهاده، وحرصه على الاستفادة من وقته»[٢].

وقال الأستاذ الرحالة المؤرخ، والنسابة الشهير حمد الجاسر رحمه الله تعالى:

«ولقد عرفت في مدينة دمشق عدداً من أجلة المعنيين بتحقيق التراث.. كما عرفت الشيخ ناصر الدين الألباني، بكثرة ترددي على (دار الكتب الظاهرية)، إذ كان يُعد من أحلاسها، وقد كتب كثيراً من فهارسها، ونقب عن نوادر مخطوطاتها، وفي الوقت نفسه كان يعمل في

---

(١) حياة الألباني، للشيباني: ١/ ٤٨-٥٢.

(٢) المرجع السابق نفسه.

إصلاح الساعات، له دكان صغير قرب باب الجامع الأموي»[1].

وكان مما أعانه على تحصيل العلم إضافة إلى المكتبة الظاهرية، وجود بعض المكتبات التجارية الخاصة، حيث كان يستعير منها بعض الكتب مثل: مكتبة سليم القصيباتي رحمه الله، والمكتبة العربية لأحمد عبيد رحمه الله.

وكان آخر كتاب عمل فيه الشيخ هو كتاب (تهذيب صحيح الجامع الصغير والاستدراك عليه) ولقد قال لي أول اشتغاله به: «إن مرضي أقعدني عن الحركة، وإنني أكره أن أجلس بدون عمل، فقد أملى علي مرضي وعجزي هذا المشروع»[2].

وقد كان بروز العلامة الألباني في ميدان الحديث النبوي عظيماً وكبيراً، حتى تفرَّد فيه في هذا الزمان، مما شكره له الخاص والعام، وخرج فيه بثروة علمية حديثية ضخمة، لا غنى لعالم أو طالب علم عنها، ولا أدلَّ على ذلك من موسوعة الأحاديث الفقهية والموسومة بـ(**إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل**)، و(**سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها**)، و(**سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيِّئ في الأمة**) وغيرها من تصانيفه.

حتى قال فيه العلاّمة الكبير عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله تعالى: «لا أعلم تحت الفلك في هذا العصر أعلمَ من الشيخ ناصر في علم

---

(١) في الوطن العربي من رحلات حمد الجاسر: ٢/ ٢٢١ ـ ٢٢٢ [قلت: بل دكانه في منطقة العمارة البرانية خارج سور دمشق، وهي ماتزال يعمل فيها أولاده].

(٢) ترجمة موجزة للشيخ الألباني، لعبد الله ناصر الدوسري، ص٢.

الحديث». ووصفه بأنه «مجدد هذا العصر في علوم الحديث»، وقال الشيخ العلاّمة محمد بن صالح العثيمين: «بل هو محدث العصر» ووصفه بـ(أنه ذو علم جم في الحديث دراية ورواية).

وقالت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية في حق العلامة الألباني: «وهو واسع الاطلاع في الحديث، قويٌّ في نقدها، والحكم عليها بالصحة والضعف».

ووصفه العلامة المحدث حماد الأنصاري رحمه الله تعالى: «بأنه ذو اطلاع واسع في علم الحديث».

ووصفته مشيخة أهل الحديث في الهند بأنه: «أكبر عالم بالأحاديث النبوية في هذا العصر».

وقال المحدث الفاضل شارح (سنن النسائي) الشيخ محمد علي آدم الأثيوبي عن الألباني:

«وله اليد الطولى في معرفة الأحاديث تصحيحاً وتضعيفاً، كما تشهد بذلك كتبه القيمة، فقلَّ من يدانيه في هذا العصر، الذي ساد فيه الجهل بهذا العلم الشريف»[(١)].

تأثره بشيوخ الإسلام: ابن تيمية، وابن قيم الجوزية، ومحمد بن عبد الوهاب، رحمهم الله تعالى:

لقد تأثر الشيخ رحمه الله تعالى بمنهج شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه الحافظ ابن القيم، والشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله

---

(١) الألباني الإمام، لعبد القادر الجنيد، ص٦ ـ ٧.

تعالى، الذي كانوا يدعون إليه من تحكيم الكتاب والسنة، والرجوع إليهما في سائر الأمور، ومحاربتهم للبدع وأصحاب المذاهب الضالة، ولهذا نراه يكثر من الاستشهاد بأقوالهم.

وعلى الرغم من ذلك التأثر إلا أنه خالفهم في كثير من المسائل وفقاً لما ترجَّح لديه من أدلة، ولم يمنعه محبته لهم وتقديره لعلومهم، من أن يجهر بمخالفته لهم، وتخطئته لأقوالهم، وهذا دليل على استقلالية شخصيته، وترجيحه ما يستحق الترجيح، ونقده ما يستحق النقد، دون أن تأخذه في الجهر بالحق لومة لائم، أو قرب قريب، أو عداء خصم.

وقد تحدث العلامة الألباني رحمه الله تعالى في الشريط رقم (٨٨٠) من أسئلة الهدى والنور، عن تأثره بهؤلاء الأعلام ومحبته لهم فقال:

«منهجنا قائم على اتباع الكتاب والسنة، وعلى ما كان عليه سلفنا الصالح، وأعتقد أن البلاد السعودية إلى الآن لا يزال الكثير من أهل العلم فيها على هذا المنهج، متأثرين بما تأثرنا به نحن مثلهم، بدعوة شيخ الإسلام بحق أحمد بن تيمية رحمه الله تعالى، ثم تلميذه ابن قيم الجوزية رحمه الله، ثم بمن سار على منهجهم، وسلك سبيلهم؛ كالشيخ محمد ابن عبد الوهاب الذي كان له الفضل الأول بإحياء دعوة التوحيد في بلاد نجد أولاً، وبتفصيل دقيق حتى لمسناه في الصغار قبل الكبار هناك.

كما أنه أسس للدعوة: اتّباع السنّة، وعدم إيثار أي مذهب من مذاهب أهل السنّة الأربعة على الكتاب والسنّة، وكان له الفضل الثالث بعد الشيخين ابن تيمية وابن قيم الجوزية في اعتقادي، بإحيائه منهج الشيخين في العالم النجدي أولاً، ثم في العالم الإسلامي ثانياً.

وله الفضل في عصره في نشر هذه الدعوة المباركة، وقد التزمها

كثير من العلماء ليس في نجد ثم في الحجاز التي تليها، بل في سائر العالم الإسلامي في الهند والباكستان وفي بلاد أخرى».

وقال رحمه الله أيضاً:

«ليس غرضي الآن أن أشبع الكلام في توحيد الربوبية والألوهية وما ينافيهما من الشرك والوثنية، فذلك أمر لا تتسع له هذه المقدمة، لا سيما وقد قام بذلك خير قيام أئمة التوحيد وشيوخ الإسلام كالإمام ابن تيمية، وابن قيم الجوزية، ومحمد بن عبد الوهاب، والصنعاني، والشوكاني، وغيرهم من أولي الألباب»[1].

دعوته إلى السنّة وأثرها في العالم الإسلامي:

كان العلاّمة الشيخ الألباني رحمه الله تعالى ممن سار على المنهج الذي سار عليه السلف الصالح في التزام الكتاب والسنة، في دعوتهم المباركة إلى الله تعالى.

وقد كان ذلك منه وهو في العشرين من عمره، وحين ظهر له بالحجة والبرهان أن كثيراً من الأشياء التي كان يفعلها تقرُّباً إلى الله سبحانه، وكان عليها مشايخه، وأهل بلده تخالف الكتاب والسنة، لا سيما في باب العقيدة، فبدأ بعد العلم بحكمها بنفسه فهجر هذه الأفعال، وأقلع عنها، ولزم السنة، وأخذ يعمل بها[2].

وكان والده رحمه الله يعارضه معارضة شديدة، فبين له الشيخ الألباني

---

(١) كتاب الآيات البيّنات، ص١٥.

(٢) الألباني الإمام، ص٦ـ٧.

رحمه الله أنه لا يجوز لمسلم أن يترك العمل بحديث رسول الله ﷺ بعد أن ثبت عنه وعمل به بعض الأئمة لقول أحد من الناس كائناً من كان، ويذكر له أن هذا هو منهج أبي حنيفة، وغيره من الأئمة الكرام رحمهم الله تعالى، وهكذا بدأت المناقشات بين الشيخ الألباني رحمه الله وغيره من أهل العلم[1].

ومما قاله حول هذه المرحلة:

«فلم أزل على خط والدي في هذا الاتجاه حتى هداني الله إلى السنة فأقلعت عن الكثير مما كنت تلقيته عنه، مما كان يحسبه قربة وعبادة»[2].

وقد بدأ بدعوة أقرب الناس إليه، فدعاهم إلى الحق الذي علمه، وعمل به، وكان على رأسهم والده الحاج نوح نجاتي شيخه الأول، حتى كان يقول له على إثر كل نقاش:

«أنا لا أنكر أنك عدت إليّ ببعض الفوائد العلمية التي لم أكن على بينة منها قبل ذلك، مثل عدم مشروعية القصد إلى الصلاة عند قبور الصالحين»[3].

ثم انتقل إلى دعوة مشايخه، وكانت مسألةُ التوحيد هي المسألة الكبيرة التي تفاصل فيها مع مشايخه، ومعظم مشايخ بلده، ومما قاله في ذلك:

«والحق أنَّ هذه المسألة من أوائل الأسباب التي انفصلتُ بها عن

---

(١) صفحات مشرقة من حياة العلامة الألباني، ص١٣١.
(٢) علماء ومفكرون عرفتهم: ١/ ٢٨٩.
(٣) المرجع السابق: ١/ ٢٨٩ ـ ٢٩٠.

معظم المشايخ، إذ كانوا فيها على طريقة والدي، فكان من بواكير ما بدأت به، مما يشبه البحث العلمي أن تتبعت هذه القضية في بعض المراجع الفقهية والحديثية مما تحتوي مكتبة والدي، فكتبتُ بعض الصفحات ذهبت بها إلى كراهة الصلاة تحريماً في تلك المواطن، وبخاصة المساجد المبنية على قبور الأنبياء والأولياء، مستدلاً على ذلك بما وقعت عليه من أقوال العلماء في تلك المراجع، وقدمت رسالتي إلى شيخي البرهاني في الأواخر من أيام رمضان، فوعدني برد جوابها بعد العيد، فلمّا جئته تبسَّم لي وقال: «لم تصنع شيئاً، لأن المظان التي نقلت عنها لا تعدو (حاشية ابن عابدين)، و(مراقي الفلاح) **وليست بمصادر للفقه؟؟..**

وقد صُدِمت بهذا الجواب، وعلمت أن الشيخ لم يستوعب كل ما كتبته إذ كانت نقولي عن (عمدة القاري) و(مرقاة المفاتيح) و(مبارق الأنوار) و(حاشية الطَّحْطاوي)، وهي من المراجع المعتبرة عند أهل العلم.. ولهذا رأيت أن أتابع المسألة في دائرة أوسع، وهكذا مضيت في البحث والتنقيب حتى استكملتُ الفكرة بأدلتها من الكتاب والسنّة، وأقوال الأئمة، فكان من هذا كتابي المعروف باسم: تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد»[1].

وقد أولى الشيخ رحمه الله تعالى مسألة التوحيد اهتماماً كبيراً، وأعطاها من وقته كثيراً، وبذل في تبيينها جهداً عظيماً، دعوةً وشرحاً، وتعليقاً وتأليفاً، وتحقيقاً ومناقشة، فكان يشرح بعض الكتب فيها، فشرح كتاب (تطهير الاعتقاد من أدران الإلحاد) للعلامة الأمير الصنعاني، وشرح (كتاب فتح المَجيد شرح كتاب التوحيد) للعلامة عبد الرحمن بن حسن بن

---

(١) علماء ومفكرون عرفتهم: ١/ ٢٨٩ـ ٢٩٠.

محمد بن عبد الوهاب، وشرح كتاب (**اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم**) لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمهم الله جميعاً[1].

وقد قال الرحالة الكبير الشيخ عبد الله بن خميس في كتابه (شهر في دمشق):

«وهكذا وجدت السلفية في دمشق بين صفوف الجامعة، وفي حلقات العلماء، يحملها شباب مثقف مستنير يدرس الطب والحقوق والآداب.. قال لي شاب منهم: ألا تحضر درسنا اليوم؟ فقلت: يشرفني ذلك، فذهبت مع الشاب لأجد فضيلة الشيخ ناصر الألباني محدث دمشق الكبير، وحوله ما يزيد على الأربعين طالباً، من شباب دمشق المثقف، وإذا الدرس جار في باب: «**حماية المصطفى ﷺ جناب التوحيد وسده طرق الشرك**» من كتاب (**التوحيد**) وشرحه (**فتح المجيد**) للمجدد الإمام محمد بن عبد الوهاب وحفيده ـ رحمهما الله ـ فعجبت أشد العجب لهذه المصادفة الغريبة، وأنصتُّ لأسمع درس الشيخ، وإذا بي أسمع التحقيق والتدقيق والإفاضة في علم التوحيد، وقوة التضلُّع فيه، وإذا بي أسمع مناقشة الطلبة الهادئة الرزينة، واستشكالاتهم العميقة حتى انتهى درس التوحيد.

وبدؤوا في درس الحديث من كتاب (الروضة الندية) لصديق حسن خان، وهنا سمعت علماً جماً وفقهاً وأصولاً وتحقيقاً، وهكذا حتى انتهى الدرس، ولم أزل طيلة مقامي بدمشق، محافظاً على درس الشيخ، وقد انتهوا في علم التوحيد من كتاب (**فتح المجيد**)، وبدؤوا بكتاب (**اقتضاء الصراط المستقيم**) لشيخ الإسلام ابن تيمية، وفي كل حين يزداد عددهم،

---

(١) الألباني الإمام، ص٨.

وتتجدد رغبتهم، ويكتبون وينشرون، ومن تتبع مجلة (التمدن الإسلامي) وقف على ما لهذا الشيخ وتلامذته من نشاط وجهود، ولقد لمست بنفسي لهم تأثيراً كبيراً على كثير من الأوساط ذات التأثير في الرأي العام، مما يبشر بمستقبل جد كبير لهذه الدعوة المباركة»[(١)] .

جولاته ورحلاته الدعوية:

«وقد كان للشيخ رحمه الله رحلات شهرية منظمة بدأت أسبوعياً من كل شهر، ثم استقرَّت على نحو ثلاثة أيام، كان يقوم بها إلى المحافظات السورية: حمص، وحماه، وإدلب، وحلب، والرقة، واللاذقية. ولقد كان لتلك الجهود والرحلات ثمراتها الطيبة في الدعوة إلى الله عزَّ وجلّ وإلى التوحيد ونبذ الشرك والخرافة، مع ما صاحبها من المعارضة من أهل الأهواء، لكن ذلك لم يُثْنِه عن عزمه ودعوته لمعرفته أنه على الحق»[(٢)]

وفي هذا كله قال الشيخ رحمه الله محدثاً:

«لقد بدأت الاتصال بالمعارف والأصدقاء وأصدقائهم، وجعلت من الحانوت ندوةً نجتمع بها، ثم رأينا الانتقال إلى دار أحد الأنصار، ثم إلى واحدة أخرى أكبر، ومن ثَمّ استأجرنا إحدى الدور لهذه الغاية، وجعل الحضور يتكاثرون، حتى ليضيق بهم المكان، وبلغ النشاط مستوى عالياً في قراءة الحديث وشرحه وأسانيده، واستمر هذا دأبنا حتى أثمرت مساعي المعارضين لهذا الاتجاه، فضُيِّقَ علينا، ثم أُلغيت الاجتماعات، وانفض السامر، وها نحن أولاء حتى الآن لم نخلص من هذه المضايقات،

---

(١) كوكبة من أئمة الهدى، للقريوتي، ص١٩٦ـ١٩٧ .
(٢) المرجع السابق، ص١٩٥ .

نجتمع حين يكون ذلك ممكناً، وإذا حيل بيننا وبين الاجتماع انقطعنا إلى التأليف والتحقيق اللذين لا نستطيع الانقطاع عنهما»[١].

وقال رحمه الله أيضاً:

«كان من آثار هذا الإقبال الطيب الذي لقيته هذه الدعوة أن رتبنا برنامجاً لزيارة بعض مناطق البلاد ما بين حلب واللاذقية إلى دمشق، وعلى الرغم من قصر الأوقات التي خصصتْ لكل من المدن، فقد صادفت هذه الرحلات نجاحاً ملموساً، إذ جمعت العديد من الراغبين في علوم الحديث على ندوات شبه دورية، يقرأ فيها من كتب السنة، وتتوارد الأسئلة، ويثور النقاش المفيد، إلا أن هذا التجوال قد ضاعف من نقمة الآخرين، فضاعفوا من سعاياتهم لدى المسؤولين، فإذا نحن تلقاء مشكلات يتصل بعضها برقاب بعض»[٢].

جهود مضادة لدعوة الشيخ:

«وقد جرت له أحداثٌ كثيرة خلال هذه الفترة من جرّاء دعوته إلى التوحيد والسنة، من ذلك:

١ ـ أن جماعة من مشايخ بلده نظموا عريضة ضده، ورفعوها إلى مفتي الشام، بعد أن جمعوا لها توقيعات الناس، ومفادها: أنه يقوم بدعوة وهابية تشوش على المسلمين، فرفعها المفتي بدوره إلى مدير الشرطة، واستدعي الشيخ على إثرها، ولكن الله منَّ عليه بلطفه فسلّمه من هذا الكيد.

---

(١) علماء ومفكرون عرفتهم: ١/ ٢٩٥.
(٢) المرجع السابق: ١/ ٢٩٥.

٢ ـ استدعاء وكيل وزارة الداخلية لشؤون الأمن ليبلغه طلب مفتي إدلب منعه من دخول بلده، وإبعاده عنها إلى الحسكة.

٣ ـ سعي مشايخ الطرق الصوفية للمكر به بالكذب والزور والتحذير والتنفير مما أدى إلى سجنه ستة أشهر في سجن القلعة بدمشق، وهو السجن الذي سُجن فيه شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم ـ رحمهما الله تعالى ـ بسبب شيوخ الضلال والانحراف، بالإضافة إلى تحذير طلاب العلم، وعوام الناس من الاستماع إليه، ومن مجالسته، والدعوة إلى هجره ومقاطعته»[١].

وكان رحمه الله تعالى يعقِّب على هذه الأحداث بقوله: لقد كان لهذا كله آثار عكسية لما أرادوه، إذ ضاعفت من تصميمي على العمل في خدمة الدعوة حتى يقضي الله بأمره[٢].

وقد كان لهذه المضاعفة الكثيفة، والتصميم القوي، أثر كبير على العالم الإسلامي، وفائدة عظيمة جداً، وإن شئت فاسأل عن آثار دعوته إلى الكتاب والسنة النبوية كيف عمَّ الشام والجزيرة، ولحقَ بالمغرب ومصر والهند وباكستان، وتجاوَزَ وتعدَّ القارات آسية وأفريقية وأوروبة وأسترالية وأمريكة، وهذا من فضل الله عليه وعلى الناس:

١ ـ فصِيتُهُ لا تكاد تخلو منه أرض، أو تنفك عنه بلد، يعرفه العلماء والقضاة وطلاب العلم والدعاة والخطباء والعوام، ومن العرب والعجم.

٢ ـ وكتبه منتشرة مشتهرة في الأقطار يقتنيها العلماء، وطلاب العلم،

---

(١) الألباني الإمام، ص١٣ ـ ١٤.
(٢) علماء ومفكرون عرفتهم، للمجذوب: ١/ ٢٩٥.

سواء كانوا من السنيين المحبين، أو المناوئين المخالفين، بل تجدها حتى عند كثير من العوام.

وهي بحمد الله تعالى من أكثر الكتب رواجاً في العالم، وتتسابق دور النشر في الحصول على حقوق الطبع لها، لما لها من السمعة والقبول، وعظيم الرواج، وكانت ترسل إليه الرسائل من أرجاء البسيطة طلباً لها، ومتابعة لآخرها، ورغبة في إكثارها.

وهي مراجع المئين والألوف من خريجي الجامعات الشرعية، والمعاهد الدينية، ومصنفي الكتب، والدعاة وطلاب العلم والخطباء وغيرهم، وسواء كانوا من حملة (الشهادات) أو التي تحتها، أو أبحاث التخرج، وغيرها.

وينقل تصحيحاته وأقواله وترجيحاته الكثيرُ من العلماء وطلاب العلم في مصنفاتهم وأبحاثهم، لما يعلمون ما لها من الثقة عند خواص الناس وعوامهم، واعترافاً منهم بكفايته العلمية، ورسوخ قدمه، بل وتسمعها في الجمع على المنابر، وفي المحاضرات والندوات، وأجهزة الإعلام، وتقرأها في الصحف والمجلات.

٢ ـ راسله الكثير من المسلمين سواء كانوا من العلماء أو القضاة أو طلاب العلم أو عامة الناس عبر البريد والهاتف لأجل طلب الفتيا، أو حل مشكل، وإزالة غامض، أو دفع شبهة، أو رفع محنة، أو لأخذ النصيحة، ونيل المشورة، وطلب التوجيه، وكذا الكليات الشرعية، والمعاهد الدينية، والجمعيات الخيرية، المنتشرة في العالم كانت تفعل مثل ذلك.

٤ ـ ينقل عنه كثير من العلماء أمثال: الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله، ومحمد بن صالح العثيمين رحمه الله، وصالح الفوزان، عبد المحسن

العباد البدر، عبد الله الجبرين، واللجنة الدائمة للبحوث والإفتاء والدعوة والإرشاد، وغيرهم الكثير من أهل العلم»[١].

دروسه وحلقاته العلمية:

كانت مجالس الشيخ عامرة بالفوائد، غزيرة النفع في سائر العلوم، ولقد قرئ على الشيخ كتب كثيرة في دمشق، إذ كان يعقد درسين كل أسبوع يحضرهما طلبة العلم، من تلك الكتب:

(زاد المعاد) لابن القيم رحمه الله، و(نخبة الفكر) للحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله، و(الروضة الندية شرح الدرر البهية) لصديق حسن خان رحمه الله، و(فتح المجيد شرح كتاب التوحيد) للشيخ عبد الرحمن ابن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله، و(الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث) للعلامة المحدث أحمد شاكر رحمه الله، و(طبقات فحول الشعراء) لابن سلّام الجمحي رحمه الله، و(أصول الفقه) لعبد الوهاب خلاف رحمه الله، و(تطهير الاعتقاد من أدران الإلحاد) للصنعاني رحمه الله، و(الترغيب والترهيب) للمنذري رحمه الله، و(الأدب المفرد) للبخاري رحمه الله، و(منهج الإسلام في الحكم) لمحمد أسد، و(مصطلح التاريخ) لأسد رستم، و(فقه السنة) لسيد سابق رحمه الله، و(رياض الصالحين) للنووي رحمه الله، و(الإلمام في أحاديث الأحكام) لابن دقيق العيد رحمه الله.

وقد حضر هذه الدروس عدد كبير من أهل العلم والأساتذة والمثقفين

---

(١) كشف التلبيس ورفض التشويش الواقع في مقالات العسكر حول الألباني لعبد القادر الجنيد، ص٨٧-٩٠، ٢٢١-٢٢٢.

والطلاب، وكان لها أثرها الكبير في الدعوة إلى الله عز وجل، ولقد كانت بداية هذه الدروس قبل عام ١٩٥٤م[1].

وكان يلقي المحاضرات والدروس في داره، ودور تلاميذه وأصدقائه، ومن أفضل دروسه التي ألقاها درسه الذي كان عن (**التوسل: أنواعه وأحكامه**) في داره في مخيم اليرموك بمدينة دمشق، والذي خرج في كتاب يحمل هذا الاسم، ويُعَدّ من أنفس ما كُتب في باب التوسل.

وظائفه ورحلاته وجهوده العلمية:

تنقل الشيخ في حياته ورحل، فدرَّس بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة عند تأسيسها من عام ١٣٨١هـ ـ ١٣٨٣هـ، كان خلالها مثالاً يُقتدى به في الجد والإخلاص والتواضع، وحُسن الخُلُق.

وبعد ذلك رجع إلى دمشق أشد همةً، وأمضى عزيمةً، إلى مكانه المخصص له في المكتبة الظاهرية، وأكبَّ على الدراسة والتأليف، وفرّغ له كل وقته، وترك محل إصلاح الساعات لأحد إخوانه، ثم لابنه بعد وفاة أخيه رحمه الله.

وكان الشيخ رحمه الله يحضر ندوات العلامة الشيخ محمد بهجة البيطار رحمه الله مع بعض أساتذة مجمع اللغة العربية بدمشق، منهم الأستاذ عز الدين التنوخي رحمه الله إذ كانوا يقرؤون (الحماسة) لأبي تمام.

وقد اختارته كلية الشريعة في جامعة دمشق، ليقوم بتخريج أحاديث البيوع الخاصة بموسوعة الفقه الإسلامي التي عزمت الجامعة على إصدارها عام ١٩٥٥م.

---

(١) القريوتي وترجمته للشيخ الألباني: الهاشمي، ص١٣٣.

كما اختير عضواً في لجنة الحديث، التي شُكِّلت في عهد الـوحدة بين سورية ومصر، للإشراف على نشر كتب السنّة المطهرة.

كما طلبت منه الجامعة السلفية في بنارس بالهند أن يتولى مشيخة الحديث، فاعتذر عن ذلك لصعوبة اصطحاب الأهل والأولاد، بسبب الحرب بين الهند وباكستان آنذاك.

كما طلب منه وزير المعارف في المملكة العربية السعودية الشيخ حسن بن عبد الله آل الشيخ عام ١٣٨٨هـ أن يتولى الإشراف على قسم الدراسات الإسلامية العليا في جامعة أم القرى بمكة، وقد حالت ظروفه دون تحقيق ذلك.

وكما اختير عضواً للمجلس الأعلى للجامعة الإسلامية بالمدينـة المنورة من عام ١٣٩٥ ـ ١٣٩٨هـ.

وقد زار الشيخ رحمه الله إسبانية بدعوة من اتحاد الطلبة المسلمين هنـاك، حيث ألقى محاضرة هامة طبعت فيما بعد بعنوان (الحديث حجـة بنفسه في العقائد والأحكام)، كما زار إنكلترة، وقطر، حيث ألقى محاضرة هناك بعنوان (منزلة السنّة في الإسلام)، والكويت، والإمارات العربية، وعدداً من الدول الأوروبية . . .

كما انتُدب من قبل سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله للدعوة إلى التوحيد والاعتصام بالكتاب والسنة والمنهج الإسـلامي الحق في مصر والمغرب وبريطانية.

كما دعي إلى عدة مؤتمرات، حضر بعضها، واعتذر عن كثير منها بسبب أشغاله العلمية الكثيرة.

واستقر به المقام في عمان إذ هاجر إليها في أول شهر رمضان سنة ١٤٠٠هـ، فبنى بيتاً في حي هملان بماركا الجنوبية، ونشط للدعوة وتربية النشء على منهج السلف.

مكانته العلمية وثناء العلماء عليه:

١) قال الإمام الكبير والعلامة الشهير فقيه الأمة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ ـ رحمه الله تعالى ـ في حق أخيه العلامة الألباني:

«وهو صاحب سنة، ونصرة للحق، ومصادمة لأهل الباطل».

٢) وقال العلّامة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز ـ رحمه الله ـ في حق العلامة الألباني:

أ ـ «الشيخ الألباني معروف أنه من أهل السنة والجماعة، ومن أنصار السنة، ومن دعاة السنة، ومن المجاهدين في سبيل حفظ السنة».

ب ـ «الشيخ معروف لدينا بحسن العقيدة، والسيرة، ومواصلة الدعوة إلى الله سبحانه، مع ما يبذله من الجهود المشكورة في العناية بالحديث الشريف، وبيان الصحيح من الضعيف من الموضوع، وما كتبه في ذلك من الكتابات الواسعة كلُّه عمل مشكور، ونافع للمسلمين. نسأل الله أن يضاعف مثوبته، ويعينه على مواصلة السير في هذا السبيل، وأن يكلل جهوده بالتوفيق والنجاح».

جـ ـ «والشيخ الألباني ـ وفقه الله ـ معروف لدينا بحسن العقيدة والسيرة، وتأييد مذهب السلف الصالح واعتناقه له».

د ـ «من إخواننا الثقات المعروفين ـ من إخواننا الطيبين ـ صاحبنا وأخونا العلامة الشيخ محمد ناصر الدين ـ وهو من المجددين».

هـ ـ «لا أعلم تحت قبة الفلك في هذا العصر أعلم من الشيخ ناصر في علم الحديث».

٣) وقال الشيخ العلامة المحقق الفقيه محمد بن صالح العثيمين ـ رحمه الله ـ في حق العلامة الألباني:

أ ـ «فالذي عرفته عن الشيخ من خلال اجتماعي به وهو قليل، أنه حريص جداً على العمل بالسنة، ومحاربة البدعة، سواء كانت في العقيدة أم في العمل».

ب ـ «أما من خلال قراءاتي لمؤلفاته، فقد عرفت عنه ذلك، وأنه ذو علمٍ جمٍّ في الحديث رواية ودراية، **وأن الله قد نفع فيما كتبه كثيراً من الناس من حيث العلم، ومن حيث المنهاج، والاتجاه في علم الحديث، وهذه ثمرة كبيرة للمسلمين ولله الحمد**».

جـ ـ «أما من ناحية التحقيقات العلمية فناهيك به».

د ـ ووصفه بأنه «طويل الباع، واسع الاطلاع، قوي الإقناع».

هـ ـ ورأى ذات مرة شريطاً كتب عليه: «لمحدث الشام محمد ناصر الدين الألباني» فقال: «**بل محدث العصر**».

٤) وقال العلامة عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ مفتي عام المملكة العربية السعودية حفظه الله بأنه: «**نصر السنة في هذا العصر**» وأثنى عليه وعلى علمه.

٥) ووصفه بالوصف نفسه الشيخ الفقيه صالح بن فوزان الفوزان.

٦) وقالت اللجنة الدائمة للإفتاء في المملكة العربية السعودية:

أ ـ «أما كتاب (سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة) فمؤلفه واسع الاطلاع في الحديث، قوي في نقده، والحكم عليه بالصحة والضعف، وقد يخطئ».

ب ـ ووصفوه بـ(أخينا العلامة الشيخ ناصر الدين الألباني) ووقع على ذلك كل من: الشيخ ابن باز، والشيخ عبد الرزاق عفيفي، والشيخ عبد الله الغدَيّان، والشيخ عبد الله القعود.

٧) ووصفه الشيخ العلامة المحدث حماد بن محمد الأنصاري رحمه الله تعالى، بأنه: «ذو اطلاع واسع في علم الحديث»[١].

٨) وقال الشيخ المحدث عبد المحسن العَبّاد البدر المدرس في المسجد النبوي سلمه الله:

أ ـ «والألباني عالم جليل خدم السنة، وعقيدته طيبة، والطعن فيه لا يجوز، ثم ذكر كلامَ الإمام الطحاوي في عقيدته: «وعلماء السلف من السابقين، ومَن بعدهم من التابعين أهل الخبر والأثر، وأهل الفقه والنظر لا يُذْكَرون إلا بالجميل، ومن ذكرهم بسوء فهم على غير السبيل».

ب ـ إنه فقيد الجميع العالم الكبير الشهير العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني ـ رحمه الله وغفر له ـ وله جهود عظيمة في خدمة السنة، وفي العناية بحديث رسول الله ﷺ، وبيان مصادر تلك الأحاديث والكتب التي ذكرتها، وبيان درجتها من الصحة والضعف، خِدمَتُهُ للسنة مشهورة، ودافع عن عقيدة السلف ومنهج السلف دفاعاً عظيماً، ولا يستغني طلبة العلم عن

---

(١) كوكبة من أئمة الهدى، ص٢٢٩.

الرجوع إلى كتبه وإلى مؤلفاته، فإنَّ فيها الخير الكثير، وفيها العلم الغزير، ومؤلفاته مشهورة عظيمة، ولا تخلو المكتبات غالباً من كتبه، أو من وجود شيء منها، وله عناية بالبحث والكتابة والرجوع إلى كلام العلماء والاستفادة منهم، وإن ذهاب مثل هذا العالم هو في الحقيقة نقص كبير على المسلمين، ومصيبة وثلمة في الدين».

جـ ـ «وإن هذين العَلَمَين ـ أي ابن باز والألباني ـ من العلماء الكبار الجهابذة المحققين، الذين لهم العناية الفائقة، والهمة العالية، وكل منهما له جهود عظيمة في العقيدة، وقد حصل على أيديهما الخير الكثير، وحصل بسببهما النفع العظيم للإسلام والمسلمين، فجزاهما الله أحسن الجزاء، وغفر لهما، وتجاوز عن سيئاتهما».

هـ ـ «فإنه بحق من العلماء الأفذاذ الذين كانوا في هذا العصر، والذين لهم جهود في خدمة سنة المصطفى»[(١)].

٩) وقال الشيخ العلامة ناصر السنة حُمُود بن عبد الله التويجري رحمه الله تعالى: «الألباني الآن عَلَمٌ على السنة، الطعن فيه إعانة على الطعن في السنة».

١٠) وقال الشيخ العلامة أحمد بن يحيى النجمي حفظه الله: «الشيخ محمد ناصر الدين الألباني المحدث الكبير والعالم الشهير، صاحب التآليف النافعة والتخريجات المفيدة، سوري الموطن سلفي العقيدة، بذل جهداً في التخريج لا يوازيه فيه أحد فجزاه الله خيراً»[(٢)].

---

(١) كشف التلبيس، ص٧٦.

(٢) كوكبة من أئمة الهدى، ص٢٥٢ ـ ٢٥٤، ٢٥٦ ـ ٢٥٧.

١١) وقال الشيخ الفاضل صالح بن عبد العزيز آل الشيخ حفظه الله :

أ ـ «لا شك أن فقد العلاَّمة محمد ناصر الدين الألباني مصيبة، لأنه علم من أعلام الأمة، ومحدث من محدثيهم، وبهم حفظ الله جلَّ وعلا هذا الدين ونشر الله بهم السنة»(١).

ب ـ «إن للفقيد مآثر في نصرة العقيدة السلفية، ومنهج أهل الحديث، وله مؤلفات عظيمة عديدة في خدمة الحديث، وتمييز الحديث الصحيح من الضعيف، وأثره في العالم الإسلامي كبير، ويعد من علماء الأمة بمآثره الجليلة العظيمة»(٢).

١٢) وقال الشيخ الفاضل عبد الله بن عبد الرحمن البسام المدرس بالمسجد الحرام، وعضو هيئة كبار العلماء: «اليوم هو من أئمة هذا الزمان، بذل نفسه وجهده وماله لخدمة السنة»(٣).

١٣) وقال الشيخ عبد الله بن سليمان المنيع رئيس محكمة تمييز مكة، وعضو هيئة كبار العلماء: «لقد فجع معشر المسلمين بفقد عالم كبير من السلفيين، الذي كان له باع طويل في محاربة البدع والضلالات، والرد على أصحابها من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، هذا فضلاً عما لفضيلته من تحقيقات صائبة في سبيل تمحيص السنة والتبصير بصحيحها من سقيمها».

١٤) وقال العلامة المحدث الفقيه الأصولي محمد بن علي بن آدم الأثيوبي حفظه الله: «.. وكذا كتب العلامة ناصر الدين الألباني فإنها

---

(١) كوكبة من أئمة الهدى، ص٢٥٢، ٢٥٤، ٢٥٦، ٢٥٧.
(٢) المرجع السابق، ص٢٥٤.
(٣) كشف التلبيس، ص٧٦.

ممتعة جداً، لأن له اليد الطولى في معرفة الأحاديث تصحيحاً وتضعيفاً كما تشهد بذلك كتبه القيمة، فقلَّ من يدانيه في هذا العصر، الذي ساد فيه الجهل بهذا العَلم الشريف»[1].

١٥) وقال الشيخ زيد بن عبد العزيز الفياض حفظه الله: «الشيخ محمد ناصر الدين الألباني من الأعلام البارزين في هذا العصر»[2].

١٦) وقال فيه الشيخ المحقق البحاثة محب الدين الخطيب رحمه الله: «من دعاة السنة، الذين وقفوا حياتهم على العمل لإحيائها»[3].

١٧) وأرسل له العلامة المحدث عبد الصمد شرف الدين شيخ أهل الحديث في الهند رحمه الله تعالى رسالة هذا نصها: «.. هذا وقد وصل إلى الشيخ عبيد الله الرحماني شيخ الجامعة الإسلامية - يعني الجامعة السلفية ببنارس - استسفار من دار الإفتاء بالرياض من المملكة العربية السعودية عن حديث غريب في لفظه، عجيب في معناه، له صلة قريبة بزمننا هذا، فاتفق رأي من حضر من ههنا من العلماء على مراجعة أكبر عالم بالأحاديث النبوية في هذا العصر ألا وهو الشيخ الألباني العالم الرباني»[4].

١٨) وقال الدكتور محمد بن لطفي الصباغ حفظه الله:

«العلامة المحدث الكبير.. أعظم محدث في هذا العصر.. وقف حياته على خدمة السنة المطهرة تعليماً وتأليفاً وتخريجاً وتحقيقاً..»[5].

---

(١) ذخيرة العقبى: ١/ ١١.
(٢) كشف التلبيس، ص٧٥ - ٧٧.
(٣) المرجع السابق نفسه.
(٤) المرجع السابق نفسه.
(٥) مجلة الدعوة: ١٧١٥/ ٢٧.

١٩) وقال الشيخ العلامة الأديب علي الطنطاوي رحمه الله:

«الشيخ ناصر أعلم مني بعلوم الحديث، وأنا أحترمه لجده ونشاطه وكثرة تصانيفه، التي يطبعها له أخي وولدي النابغة زهير الشاويش. وأنا أرجع إلى الشيخ ناصر في مسائل الحديث ولا أستنكف أن أسأله عنها، معترفاً بفضله، وأنكر عليه إذا تفقه فخالف ما عليه الجمهور، لأنه ليس بفقيه»[١].

٢٠) وقال الشيخ العلامة الفقيه مصطفى الزرقا رحمه الله:

«صديقي الأستاذ ناصر الدين الألباني المحدث المعروف بدمشق»[٢].

٢١) وقال العلامة الشيخ محمد الغزالي رحمه الله:

«الأستاذ المحدث العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني... وللرجل من رسوخ قدمه في السنة ما يعطيه هذا الحق...»[٣].

٢٢) وقال الأستاذ العلامة الدكتور يوسف القرضاوي حفظه الله:

«محدث بلاد الشام ناصر الدين الألباني...»[٤].

«العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني»[٥].

٢٣) وقال الدكتور الفقيه عبد الكريم زيدان:

---

(١) فتاوى علي الطنطاوي، ص١٥٨.
(٢) الكنز المرصود، المقدمة، ص١٠.
(٣) فقه السيرة، ص٩.
(٤) الحلال والحرام، ص٨، الطبعة الرابعة.
(٥) ثقافة الداعية، ص٧٩ـ٨٠.

«محدث العصر الأستاذ محمد ناصر الدين الألباني . . . »[1].

وفي عام ١٤١٩هـ/١٩٩٩م منح الشيخ جائزة الملك فيصل العالمية للدراسات الإسلامية، وذلك تقديراً لجهوده القيمة في خدمة الحديث النبوي تخريجاً وتحقيقاً ودراسة.

تلاميذه:

تخرج على يديه وعلى كتبه عالم كثير، وأثر في مناهج طلبة العلم، وصار المعول عليه عندهم، وسموا أنفسهم بالتلاميذ، وإن لم يدرسوا على يديه، بل اكتفى بعضهم بالدرس والدرسين، أو الفتوى أو اللقاء، ونحو ذلك مكتفين باسم التلمذة لذاك التأثر من كتبه ومؤلفاته وتحقيقاته.

يقول الدكتور محمد بن لطفي الصباغ حفظه الله: «ثم ظهر في كل قطر مَنْ يسير على طريقة الألباني، وكان بعضهم أهلاً لسلوك هذا الطريق، وكثير منهم لم يكن كذلك، بل تسرع وتعجل قبل أن يستكمل الآلة.

وقد ضاق الشيخ الألباني رحمه الله بهؤلاء الأخيرين، وكان يشكو منهم مُرّ الشكوى، وقد رد على بعضهم في بعض كتاباته.

ومهما يكن من أمر فإن إساءة بعض طلبة العلم استخدام المنهج الصحيح لا تُدخل الضيم على المنهج، بل يكون النقد موجهاً لهؤلاء المسيئين»[2].

وألف الكثير من تلامذته على المنهج نفسه، نذكر منهم على سبيل

---

(١) مجموعة بحوث فقهية، ص١٩١.
(٢) مجلة الدعوة: ١٧١٥/٢٧.

المثال: الشيخ محمد نسيب الرفاعي رحمه الله، والشيخ محمد زهير الشاويش (الذي آزر الشيخ وكان له الفضل الكبير في نشر علمه)، والشيخ محمد إبراهيم شقرة، والشيخ محمد عيد عباسي، والشيخ علي الخشان، والشيخ علي حسن الحلبي، والشيخ سليم الهلالي، والشيخ مقبل الوادعي، والأستاذ محمود مهدي الإستانبولي، وخير الدين وانلي وأبو إسحاق الحويني، وحمدي عبد المجيد السلفي، والشيخ عبد الرحمن عبد الخالق، والدكتور عمر الأشقر، وآخرين.

وممن استفاد منه: الأستاذ محمد المجذوب الطرطوسي، والدكتور رضا نعسان معطي الحموي ـ صهره ـ، والشيخ عبد القادر أرناؤوط، والشيخ شعيب أرناؤوط، والأستاذ عبد الرحمن الباني، والداعية الأستاذ عصام العطار.

الألباني أخلاق وسجايا:

تواضعه ورجوعه إلى الحق:

من أعظم الصفات التي يجب أن يتحلى بها المسلم، وترفع من قدره عند الله تعالى، وعند خلقه، صفة التواضع لله تعالى بقبول الحق، والرجوع إليه، والتزامه، والابتعاد عن الخطأ، والإفاقة منه، وتبيينه، ولا سيما إن وجد من يتابعه عليه، ويتخذه حجة عنده، وسواء كان هذا التبيين على هيئة رد علني، أو مكاتبة خفية، وسواء كان من قريب أو بعيد، مخالف أو موافق، محب أو مبغض، ومن هو دونه أو مثله أو فوقه، والحق ضالة المؤمن بالله ورسوله ﷺ أنى وجده التقطه.

وقد ضرب الألباني رحمه الله تعالى أمثلة رائعة لطلابه وإخوانه ومحبيه وعموم المسلمين في التمسك بالحق بدليله، والرجوع عن الخطأ

إذا تبين له، ولو كان هذا التبيين ممن هو دونه في العلم بمراحل، أو من تلاميذه، أو ممن يخالفه في العقيدة والمنهج، أو غير ذلك كأن يكون رداً عليه من عالم أو طالب علم، بل ويستدرك على نفسه بنفسه، ويعلن ذلك في كتبه وأشرطته، دون أيِّ غضاضة، أو تحرُّج.

ومن ذلك:

١) ما قاله في مقدمته لشرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي الصفحة ٢٩: قلت (ك): «ثم تبين لي أنني وهمت في توهيم المؤلف رحمه الله تعالى، والفضل في هذا الاستدراك يعود إلى أحد المصححين في المكتب الإسلامي فجزاه الله خيراً».

٢) قال عن حديث رقم (٨٤٨) من كتاب السنة لابن أبي عاصم: رواه الطبراني عن أبي الدرداء بسند ضعيف فراجع مجمع الزوائد: ١/ ٣٣٣ دلني عليه عبد الله الدويش رحمه الله وجزاه خيراً[1].

٣) وفي موضع آخر عند حديث (١٢٣٨)، قال: ثم استدركت فقلت: الصواب أبو مكين، كذلك وقع في علل الدارقطني كما أفادنيه الدكتور محفوظ الرحمن في كتاب أرسله الأخ حسين العوايشة من دبي مؤرخاً في ٢٣/ ١٠/ ١٤٠٤هـ، جزاه الله خيراً.

٤) وقال عن حديث رقم (٥٢١٩) من صحيح الجامع: وقد وقع مني فيه خطأ، وهو حذف.. وكانت زلة مني أسأل الله أن يغفرها لي.. وعليه فليصحَّح لفظ صحيح الجامع بإعادة الجملة المحذوفة[2].

---

(١) الألباني الإمام، ص٢٩ـ٣٠.

(٢) انظر لذلك: مقدمة كتاب صفة صلاة النبي ﷺ؛ وكتاب حياة الألباني للشيباني: ١/ ٨٢ـ٩٣؛ وكوكبة أئمة الهدى للقريوتي، ص٢٠٨ـ٢٠٩.

وكذلك ملحق الاستدراكات في نهاية كل مجلد من سلسلة الأحاديث الصحيحة، وسلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، ومقدمات الطبعات الجديدة من كتبه.

ومن أعظم ما يدل على رجوعه إلى الحق، وتمسكه به: مخالفته لما عليه والده ومشايخه وأهل بلده، من الاعتقادات والعبادات المخالفة للكتاب والسنة لمّا تبين له الحق وعرفه.

صبره وجلده على دراسة العلم وتصنيفه:

لقد ذكرنا في الصفحات السابقة من مواقفه التي تدل على جَلَدِهِ في تحصيل العلم وتصنيفه ما يثير العجب، وذلك من خلال مكوثه الساعات الطوال في المكتبة الظاهرية، وأذكر هنا بعض النماذج والأمثلة التي تدل على ذلك:

ما حدَّث به الدكتور محمود الميرة حفظه الله بأن الشيخ ناصراً صعد على السُّلَّم في المكتبة الظاهرية ليأخذ كتاباً مخطوطاً، فتناول الكتاب وفتحه، فبقي واقفاً على السلم يقرأ في الكتاب لمدة تزيد على ست ساعات[1].

وقد بدأ رحمه الله من مجلة (المنار) للسيد محمد رشيد رضا رحمه الله عندما اطلع فيها على أن الأحاديث حتى تُقبل ويُعمل بها وتصلح للوعظ والإرشاد، يجب أن تكون نسبتها صحيحة واصلة للنبي ﷺ بالسند المتصل... بعيدة عن العلل والشذوذ.

---

(١) مجلة الشقائق، عدد ٢٦، ص٢٧.

ومنذ ذلك اليوم وحتى وفاته لم يقف ساعة عن العمل الذي اختص به من تصحيح وتصنيف كل حديث يمر به، وما أجّله أو توقف عنده، كان يعود إليه مرات ومرات، وكان من نتيجة ذلك هذا الكم الهائل من صحاح الأحاديث وضعافها، وتنقية السنة من كل دخيل ومكذوب[١].

وقد بلغ الذروة في الصبر والتحمل حينما صام أربعين يوماً متواليات ليلاً ونهاراً عن كل شيء إلا الماء، تطبُّباً وطلباً للشفاء من بعض الأمراض التي كان يعاني منها، بعد أن قرأ كتاباً لأحد الأطباء يشرح فيه كثيراً من الأمراض يُشْفَى منها بالصوم، فكان رحمه الله تعالى يواظب خلال هذه المدة على عمله ودروسه وتأليفه، ويمارس كل النشاط الذي كان يقوم به في الأيام العادية، بما في ذلك الأسفار وإلقاء الدروس والمحاضرات، وإن هذا ـ لعَمْرُ الله ـ قمة في مضاء العزيمة، والصبر على المكاره، وعجيبة من عجائب الدهر[٢].

وما جاء عنه أنه لم يفتر عن الجلوس وراء مكتبه للتأليف والتخريج حيث كان يأتي بالكتب إليه بعض أبنائه وأحفاده إلى آخر خمسين يوماً في عمره الميمون رحمه الله، وذلك لما وَهَنَ بدنه، ونحل جسمه، وضعفت قوّته.

وما ذكره ابنه الفاضل عبد اللطيف بن محمد ناصر الدين الألباني: أن الشيخ رحمه الله طلب منه قبل ثمانٍ وأربعين ساعة من وفاته إحضار كتابه (صحيح سنن أبي داود) لينظر فيه شيئاً وقع في قلبه، وورد على خاطره.

---

(١) مجلة الفرقان: ١١٥/ ١٩.
(٢) مجلة البيان: ١٤٤/ ١٤٤.

وما جاء عنه في الوقت الذي ضعفت يده عن كتابة ما يطول كتابته: كان يملي على بعض أبنائه وحفدته ما يخرجه من أحاديث، وبخاصة في سلسلة الأحاديث الضعيفة ثم يكتبون عنه[1].

عطاؤه وبذله وإحسانه إلى الناس:

كتب الأخ الفاضل محمد الخطيب الذي عمل في بيت الشيخ رحمه الله ستّ سنوات هذا الكلام:

وقد كان الشيخ رحيماً رؤوفاً فقال لي مرة: يا محمد أنت لا تملك سيارة، وأولادك لا بد أنهم بحاجة إلى استجمام، فهيئ نفسك في أي يوم تريد حتى نذهب سوياً في نزهة ترفِّه بها عن أولادك، وفعلاً بعد يومين رتبنا أمرنا وخرجنا بصحبة الشيخ وزوجته إلى بعض الأحراش خارج عمان، وقد أحضرنا طعاماً وفاكهة منوعة، وسُرّ أولادي أيّ سرور.

وكنت مرة أعمل للشيخ على سطح بيته وأصلح بعض الأمور، فحملت قضيباً طويلاً أرفعه من مكان لآخر، فغلبني القضيب وأنا في أعلى السطح فكدت لولا فضل الله أن أهوي من أعلى السطح، فعلم الشيخ بالخبر، فحمد الله على سلامتي، وسارع ساجداً لله: سجدة شكر، وذرفت عيناه بالبكاء، وأخرج من جيبه مئة دينار أعطاني إياها.

وكان ورعاً حيث حصل أن توسط مرة لشخص تعرَّف عليه في إحدى الشركات، بعد أيام طرق الرجل باب الشيخ محضراً تنكة زيتون، فقال لي: هذه هدية للشيخ، وكان الشيخ نائماً، فلما استيقظ أخبرته، فقال: لا يحل

---

(١) مجلة الفرقان: ١١٥/ ٢٤ـ٢٥.

لنا أكلها، فقد قال رسول الله ﷺ: «من شفع شفاعة، وأهدي له هدية فقبلها، فقد أتى باباً من الربا» وأعطيناها للفقراء.

وكم كنت أستحث الشيخ لبناء مسجد أو إعطاء فقير أو أرملة أو سائل، فكان لا يردني في ذلك، والقصص كثيرة في ذلك، منها: جاء رجل مريض وعلاجه بإبر تكلفة الواحدة منها عشرون ديناراً، يحتاج إلى (١٥) إبرة، فطلب مني الشيخ الذهاب لبيته والتأكد من صحة ما قال، فلما علمنا صدقه أعطاني الشيخ المال، واشترينا له الإبر.

ولما نويت أن أبني احتجت للمال، فطرقت كثيراً من الأبواب، ولم أحصل على شيء، فتذكرت رجلاً ثرياً يعرفه الشيخ، فقلت لزوجة الشيخ: لعلك تقولين للشيخ أن يتوسط لي عند فلان حتى يقرضني، وفي اليوم التالي، وكنت أجلس على مكتبي قال لي: يا محمد أنت تريد أن أتوسط لك عند فلان كي يقرضك؟ فقلت: نعم، قال: أنا أولى بك منه أنا أعطيك ما تريد، فبكيت وقلت: يا شيخنا جزاك الله خيراً. ولكنْ ـ والله ـ لم يكن ببالي أن أحصل على طلبي من الشيخ لترفُّعي عن النظر لما عند الشيخ، فلمَّا أعطاني المال قال: هذه هدية ألف دينار غير محسوبة، فبكيت مرة أخرى، فجزاه الله خيراً كثيراً رحمه الله تعالى.

وقصة أخرى حصلت قريباً والشيخ في المشفى: جاءته امرأة تشكو له وقوعها في براثن البنوك، حيث إنها وزوجها اقترضا من أحد البنوك مبلغ تسعة آلاف دينار، وتضاعف عليها المبلغ من الربا بعد وفاة زوجها، فجاءت تستنجد بالشيخ للخلاص من ذلك، فطلب مني الشيخ كالعادة التحري في ذلك، وبعد التحري والتأكد من صدق المرأة وافق الشيخ على أن يقرضها مبلغ سبعة آلاف دينار، فحضرت المرأة وحضر معها أولادها فقال الشيخ: هذه ألف دينار هدية، وهذا المبلغ المطلوب، ففرحت

المرأة وفرح أولادها ودَعَوْا للشيخ، ودعوت أنا، بأن يجزي الله الشيخ خيراً، فنظر الشيخ إلينا وقال: يا إخوان! والله إنني أتمنى أن أصبح مليونيراً، حتى أُخرج الألوف من أمثال هذه المرأة من قيود الربا.

وكانت زوجتي على وشك الولادة، فكان الشيخ دائم السؤال عنها، وقبل يوم من الولادة ـ حينما أردت الانصراف من المكتبة ـ قال لي الشيخ: خذ سيارة أم الفضل لعلك تحتاجها في منتصف الليل، وبقيت السيارة عندي يومين، وفعلاً جاءت الولادة في منتصف الليل، وخرجت من بيتي لا أعرف أين أذهب، وبعد بحث لم أجد قابلة، فتذكرت أنّ زوجة الشيخ عندها خبرة بالولادة، فتوجهت نحو بيت الشيخ وأنا متردد خشية أن أزعج الشيخ في هذا الوقت المتأخر، فطرقت الباب، فرد علي الشيخ وقدمت اعتذاراً شديداً وأعلمته حاجتي، فرد علي بلهجة المداعب: لماذا لم تصنع مثل شيخك؟ **فقد قمت بتوليد زوجتي بنفسي**، ثم أردف قائلاً: لحظات وأوقظ لك أم الفضل، وذهبَتْ معي، ورُزقنا بولدي عبد الله.

أما سيارة الشيخ فكانت جَمَل محامل للإخوة، فكان يحمل بها الإخوة، وينقلهم من مكان لآخر، ويقول لي: يا محمد كان يقول لي والدي ـ رحمه الله ـ لكل شيء زكاة، وزكاة السيارة: حمل الناس بها.

وكان يقول: «إتمام المعروف خير من البدء به» وهي حكمة تعلمناها من الشيخ، وأنعم بها من حكمة، فكان يقوم على قضاء حوائج إخوانه، فيكتفي الأخ بشيء من خدمة الشيخ، فيفرح الشيخ، ويصر على أن يتمم له ذلك، ويبادر الأخ بقوله: «إتمام المعروف خير من البدء به». فكم والله استفدنا من هذه الحكمة في معاملة إخواننا[١].

---

(١) مجلة الأصالة، ص٢٣.

عبادته ورقة قلبه:

كان الشيخ رحمه الله من أحرص الناس على أن تكون عبادته موافقة للسنة في صفتها، وفي عددها، وفي وقتها، حريصاً على تطبيق السنة في مأكله ومشربه وملبسه، وفي معاملاته.

ويشهد بذلك من جالسه، أو زاره، أو حضر دروسه، ولقاءاته العامرة، حتى قال العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله:

«فالذي أعرفه من الشيخ من خلال اجتماعي به ـ وهو قليل ـ أنه حريص جداً على العمل بالسنة، ومحاربة البدعة سواء كانت في العقيدة أم في العمل».

وكان يكثر من التنفل صلاة وصياماً، وكان سريع التأثر والبكاء لا سيما عند سماع القرآن أو تلاوته، أو سماع الأحاديث النبوية التي فيها الوعد والوعيد، أو عند سماعه نبأ موت بعض علماء الحديث والسنة، أو عندما يُذكر له رؤيا خير رؤيت له، وعند مدحه والثناء عليه»[1].

ولقد كان رحمه الله تعالى يحرص على صيام الإثنين والخميس صيفاً وشتاء، إلا أن يكون مسافراً أو مريضاً، وكان إذا دخل المسجد يوم الجمعة لا يزال يصلي ركعتين ركعتين حتى يصعد الإمام المنبر، وكان يحج ويعتمر كل عام ما استطاع إلى ذلك سبيلاً، وربما اعتمر في السنة الواحدة مرتين، وقد حج أكثر من ثلاثين حجة.

ولقد كان رحمه الله سريع العَبْرة، غزير الدمعة، وخاصة إذا أثنى

---

(١) الألباني الإمام، لعبد القادر الجنيد، ص٣٢.

عليه أحد، أو سمع أو قرأ حديثاً فيه ترهيب وتخويف، قال بعضهم:

«ولقد عهدنا منه عندما يثني عليه أحد بعلمه أن يقول: ما أنا إلا طويلب علم صغير»، ثم كلمة الصدّيق رضي الله عنه على لسانه: «اللهم اجعلني خيراً مما يظنون، واغفر لي ما لا يعلمون، ولا تؤاخذني بما يقولون»، وكثيراً ما كانت دموعه تخالط كلماته فتقطع حروفها، ولا يكاد يبين عن كلماته إلا من بعد انقطاع دموعه[1].

ملامح دعوة الألباني رحمه الله:

سأجمل ملامح دعوة الشيخ الألباني رحمه الله في العناصر التالية:

١ ـ الرجوع إلى الكتاب الكريم والسنة الصحيحة، وفهمهما على النهج الذي كان عليه السلف الصالح رضوان الله عليهم.

٢ ـ تعريف المسلمين بدينهم الحق، ودعوتهم إلى العمل بتعاليمه وأحكامه، والتحلي بفضائله وآدابه التي تكفل لهم رضوان الله، وتحقق لهم السعادة والمجد، ومقاومة أفكار التكفير المعاصر.

٣ ـ الدعوة إلى توحيد الله عزَّ وجلّ، وبيان عقيدة السلف في أسماء الله وصفاته، وتحذير المسلمين من الشرك على اختلاف مظاهره وأشكاله، ومن البدع والأفكار الدخيلة، والأحاديث المنكرة والموضوعة التي شوهت جمال الإسلام، وحالت دون تقدم المسلمين.

٤ ـ تقريب السنّة بين يدي الأمة في صحيح ليعمل به، وضعيف وموضوع ليجتنب، وإحياؤه الحرص على التثبت في ذلك، مع العمل على

---

(١) مجلة صوت الأمة، عدد ٣٢، ص٣٢، ٣٩.

إحياء بعض السنن المهجورة في كثير من البلاد، ودعوته إلى بيان مكانة السنة في الإسلام، وعموم الاحتجاج بالحديث النبوي في العقائد والأحكام.

٥ ـ القيام بخدمة تراث السلف من خلال تحقيقه لكتب العقيدة والحديث النبوي، وإحياؤه هذا الجانب.

٦ ـ إحياء التفكير الإسلامي الحر في حدود القواعد الإسلامية، وإزالة الجمود الفكري الذي ران على عقول الكثير من المسلمين، وأبعدهم عن منهج الإسلام الصافي، وتحذيره من العصبيات للجماعات، والتحزب على ضوئها والولاء والبراء فيها.

٧ ـ السعي إلى استئناف حياة إسلامية، وإنشاء مجتمع إسلامي، وتطبيق حكم الله في الأرض.

التصفية والتربية عند الشيخ:

يرى الشيخ رحمه الله أن علاج ما تعانيه الأمة الإسلامية من أمراض تكتسح جميع جوانب حياتها الفكرية والعقدية والاجتماعية والسلوكية والعلمية، يكون في أمرين هامين هما التصفية والتربية، ولندع الشيخ رحمه الله يوضح هذين المصطلحين:

«وأعني بالتصفية تنقية الإسلام من كل دخيل وشائب، والسبيل إلى ذلك تصفية السنة مما داخلها من موضوع وضعيف، ثم تفسير القرآن على ضوء هذه السنة الصحيحة، وما كان عليه السلف الصالح من تصورات ومفهومات، وهذا الأخير لا يمكن تحقيقه إلا بدراسة علوم الحديث والجرح والتعديل، وأنا لا أعني بذلك أن نقف بالتفسير عند هذه الحدود

التي انتهى إليها السلف، بل علينا أن نلتزم منهج السلف في التفسير، وفي التزامه توحيد للاتجاه ومنع للتفرقة... وتتناول التصفية التي أريدها ما وصل إلينا من العلوم الإسلامية والأفكار الإسلامية فنستبعد منها كل ما يخالف المنهج السليم، وكذلك تتناول التصفية الفكر الإسلامي من الشوائب الدخيلة، التي تتسلل إلى أفكار المسلمين المعاصرين عن طريق الدراسات الغربية، وبصورة خاصة الفلسفة وعلوم التربية والفنون مما يتسع المجال فيه لدس كثير من السموم المفسدة للفكر الإسلامي.

وأما العنصر الثاني التربية فيقول رحمه الله فيه:

«وأريد بالتربية تنشئة الجيل على العقيدة الإسلامية الصحيحة المستمدة من الكتاب والسنة، وأخص بالذكر تربية الصغار على العبادة.. دون الإكثار من الكلام على فائدة العبادة من الناحية المادية كما يفعل البعض، وإذا كان لا بد من ذكر الفوائد المادية فهي آخر ما ينبغي ذكره، ولا أنسى هنا تدريس التشريع الإسلامي، فالذي أراه أن يكون تدريس هذه المادة على أساس التسليم التام لأمر الله والثقة بحكمته، دون الاهتمام الكثير ببيان فوائده المادية.. وفي ذلك تزويد لنفس الطالب بالمناعة من كل دس وتسميم، وأذكِّر في هذه المناسبة بصلح الحديبية وأهمية التسليم لحكم الله ورسوله»[1].

ملاحظات حول منهج الشيخ رحمه الله:

ولما كان الخطأ صفة لازمة في بني الإنسان، لا ينجو منها أحد مهما علت مرتبته في العلم والدين، ولو نجا منها أحد لنجا منها أصحاب

---

(١) علماء ومفكرون عرفتهم: ١/ ٣١٠-٣١١.

رسول الله ﷺ الكرام، وهم خير القرون على وجه الأرض، ومع ذلك لم يسلم أحد منهم من الخطأ والوقوع فيه بتأويل، أو بغير تأويل.

والشيخ الألباني رحمه الله تعالى من أولئك العلماء الذين بذلوا جهداً كبيراً في خدمة السنة المطهرة، لكنه وقع في الخطأ كما وقع غيره من أهل العلم، لكننا حين نتحدث عن بعض الملاحظات حول منهجه فنحن لانريد أن ننقص من مكانته، فكفى بالمرء نبلاً أن تُعدَّ معايبه، ومن تلك الملاحظات التي أخذها عليه الكثير من أهل العلم:

١) الحدة الشديدة التي كان يواجه بها المخالفين له من العلماء القدامى والمُحْدثين مما زاد من خصومه، هذه الحدة التي كانت تخرجه عن الاعتدال في التعامل مع آراء الآخرين، ولم تقتصر هذه الحدة على المخالفين له في آرائه، وإنما شملت أيضاً بعض محبيه إذا حصل بينه وبينهم تنافر أو خلاف.

٢) امتلأت كتبه في الرد على المخالفين، ولذلك يحتاج القارئ إلى التأني في أخذ المسائل التي رد فيها على أهل العلم وردوا عليه، ولذلك لابد من قراءة النصوص المردود عليها مع قراءة الرد، لأن الشيخ رحمه الله يخطئ ويصيب كسائر أهل العلم، إذ قد يصيب الحق تارة، وقد يخطئ تارة أخرى، فليس كل ما قاله صواباً.

٣) تعامله مع التيار الحركي الإسلامي (الجماعات الإسلامية) بكثير من الجفاء والغلظة، وإصدار الأحكام القاسية بحقها، وذلك من خلال حكمه عليها خلال أخطاء أفراد منها، واعتبار الجماعات أنها تتبنى هذه الأخطاء، ثم محاكمتها بناءً على ذلك رغم أن الكثير من أحكامه بحقها ينقصه الدقة والمعلومة الصحيحة.

٤) تبنيه لمجموعة من الأحكام الشرعية والتي لم يوفق في اختيار الصواب فيها، ودفاعه عنها دفاعاً شديداً حمله على مهاجمة آراء المخالفين بشدة، رغم أن هذه الاختيارات والغرائب التي تبناها يعوزها الحجة، أو أنها موضع مخالفة شديدة من جماهير أهل العلم مثل تحريم الذهب المحلق على النساء.

٥) منهجه في تقسيم السنن الأربعة إلى صحيح وضعيف، فالصحيح معمول به عنده، والضعيف غير معمول به، وقد أضاع هذا العمل الهدف الذي أراده مؤلفوها حين قاموا بجمعها، وقد اعترف الشيخ بهذا في مقدمة صحيح الأدب المفرد، إلا أنه دافع عن ذلك.

وفاته:

كانت وفاة العلاّمة الألباني رحمه الله تعالى في يوم السبت الثاني والعشرين من شهر جمادى الآخرة لعام عشرين وأربع مئة وألف من الهجرة النبوية، الموافق للثاني من تَشرين أول ١٩٩٩م، بعد العصر قبيل الغروب، عن عمر يناهز الثامنة والثمانين، في مدينة عمان عاصمة الأردن. وإنّا لله وإنا إليه راجعون.

وكان رحمه الله تعالى قد أوصى بتعجيل دفنه، واختار أن يدفن في أقرب مكان كي لا يُضطَرّ من يحمل جنازته إلى وضعها في السيارة، ومن ثم يركب المشيعون سياراتهم.

فكان له ما أوصى، وفُعل بجنازته ما اختار، حيث صلي عليه بعد صلاة العشاء من نفس اليوم، وقد صلى عليه الأستاذ الشيخ محمد إبراهيم شقرة، ودُفن في مقبرة قديمة وقريبة في حي هملان/ ماركا الجنوبية، وشُيِّع حملاً بالأيدي على الأكتاف ومشياً.

وقد بلغ عدد المشيعين له ما يقارب الألفين، وهذا عدد كبير وكثير بالنسبة لساعة وفاته وتجهيزه، ولأن الكثير من الناس لم يحضروا الجنازة، لأن الخبر لم ينتشر إلا بعد دفنه، ولو أُجِّل دفنه لكانت جنازته مشهداً قل أن يُسمع بمثله! فرحمه الله رحمة واسعة وأسكنه في عليين، وحشره مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وجعل قبره روضة من رياض الجنة.

وصية الشيخ التي كتبها لأهله وأصدقائه وكل من أحبه في الله تعالى وله:

أوصي زوجتي وأولادي وأصدقائي وكلَّ محبٍّ لي إذا بلغه وفاتي أن يدعو لي بالمغفرة والرحمة ـ أولاً ـ وألا يبكوا عليَّ نياحةً وبصوت مرفوع.

وثانياً: أن يعجلوا بدفني، ولا يخبروا من أقاربي وإخواني إلا بقدر ما يحصل بهم واجب تجهيزي، وأن يتولى غسلي (عزت خضر أبو عبد الله) جاري وصديقي المخلص، ومن يختاره هو لإعانته على ذلك.

وثالثاً: اختيار الدفن في أقرب مكان، لكي لا يضطرَ من يحمل جنازتي إلى وضعها في السيارة، وبالتالي يركب المشيعون سياراتهم، وأن يكون القبر في مقبرة قديمة يغلب على الظن أنها سوف لا تُنبش.

وعلى من كان في البلد الذي أموت فيه ألا يخبروا من كان خارجها من أولادي ـ فضلاً عن غيرهم ـ إلا بعد تشييعي، حتى لا تتغلب العواطف، وتعمل عملها، فيكون ذلك سبباً لتأخير جنازتي.

سائلاً المولى أن ألقاه وقد غفر لي ذنوبي ما قدَّمت وما أخَّرت...

وأوصي بمكتبتي ـ كلها ـ سواء ما كان منها مطبوعاً، أو تصويراً أو

مخطوطاً - بخطي أو بخط غيري - لمكتبة الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، لأن لي فيها ذكريات حسنة - في الدعوة للكتاب والسنّة، وعلى منهج السلف الصالح - يوم كنت مدرساً فيها، راجياً من الله تعالى أن ينفع بها روَّادها كما نفع بصاحبها - يومئذٍ - طلابها، وأن ينفعني بهم وبإخلاصي ودعواتهم.

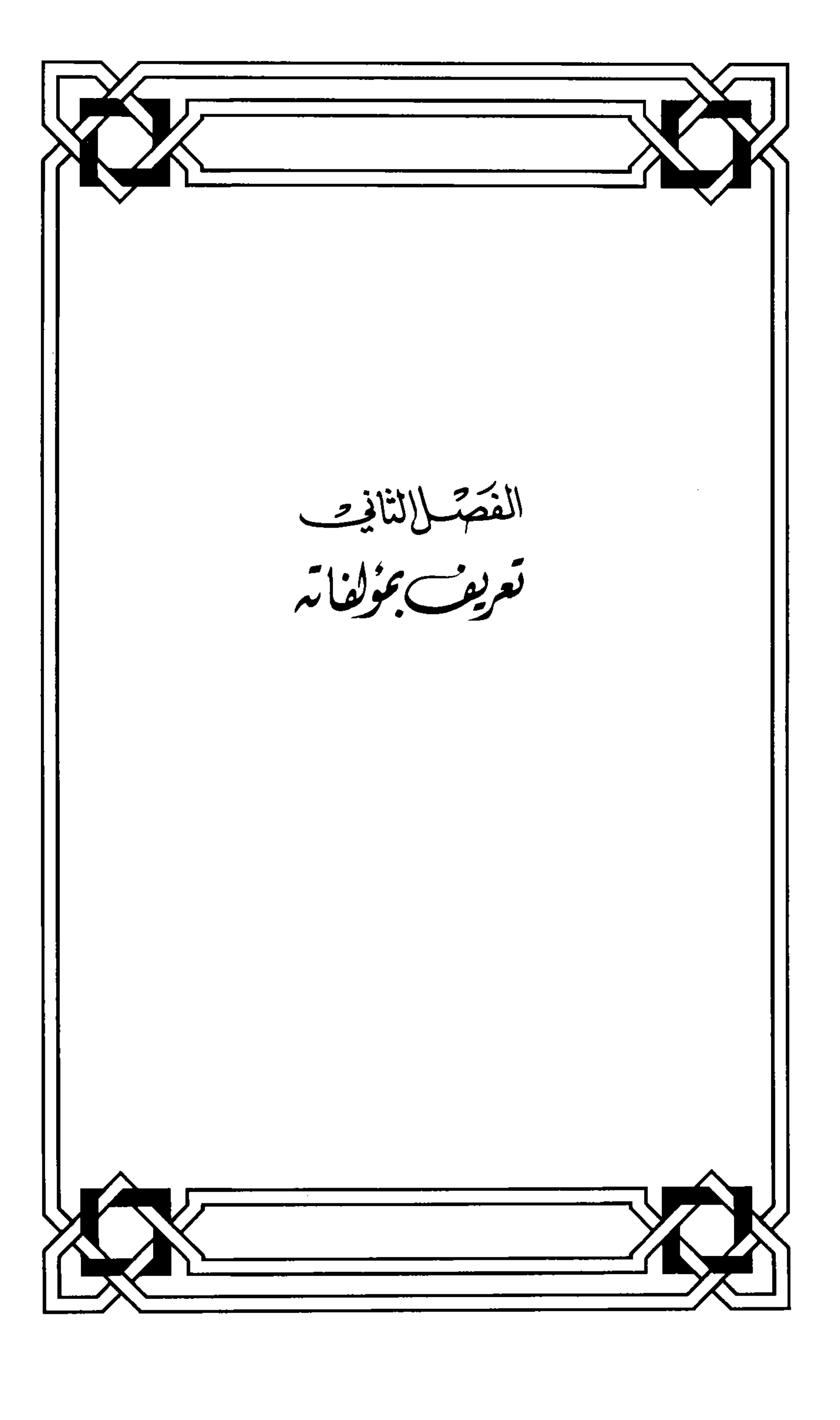
﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِيٓ إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ [الأحقاف: ١٥].

وكتب

الفقير إلى رحمة ربه

محمد ناصر الدين الألباني

٢٧ جمادى الأولى ١٤١٠ هـ



الفصل الثاني

تعريف بمؤلفاته



الفصل الثاني

تعريف بمؤلفاته

أَلَّف العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله الكثير من الكتب وحقَّق كتباً أخرى كثيرة، وقد تميزت كتبه بالتحقيق العلمي، والإحاطة بالأسانيد والشواهد، وتتبُّع أقوال المحدثين، آخذاً منها، وناقداً لما يستحق النقد، في وقت كانت فيه الكتب قليلة، وكان جلُّ اعتماده على المخطوطات في الظاهرية، فأفاد منها كثيراً.

قال الشيخ محمد لطفي الصباغ حفظه الله:

«وقد اتصف الشيخ رحمه الله بحدة شديدة كان يواجه بها المخالفين له من علماء قدماء ومُحْدَثين، ولاشك في أن هذه الحدة زادت من خصومه، ولكن هذه الحدة لم تكن حكراً عليه وحده، بل كنت تلمسها في أكثر العلماء الذين يقل اختلاطهم بالناس، ويعيشون بين الكتب والمُثُل، فإذا رأوا من الناس ما لا يعجبهم انفعلت نفوسهم بالغضب الشديد، وقاوموا الانحراف بشدة وحدة»[1].

ويشارك الشيخ الصباغ في هذا الرأي الشيخ محمد المجذوب حيث يقول:

«ومع أن السمة الأساسية في أخلاق العلماء هي الأناة وطول النَّفَس مع المخالفين، وفي الشيخ منها الكثير ولله الحمد، إلا أن في طبيعته إلى

---

(١) مجلة الدعوة: ١٧١٥/ ٢٧.

ذلك لونـاً من الشـدة قد تبلغ أحياناً حد العنف حتى مع محبيه فضلاً عن مخالفيه . . وما أدري لذلك من تعليل سوى (شدة) الثقة بنفسه، وبما توافر له من رؤية لما يعتقد أنه الحق . . ومن هنا كانت جرأته في النقد لكل اجتهاد يخالف ما ثبت لديه حتى ولو كان ذلك الاجتهاد صادراً ممن لا يُكتم أثرهم وفضلهم»[1] .

ولهذا امتلأت كتبه بالردود على العلماء المعاصرين والسابقين، بل لايكاد كتاب من كتبه يخلو من رد أو نقد، وقد رد حتى على بعض أصحابه، والحق أن الشيخ رحمه الله يخطئ ويصيب كسائر أهل العلم، وهو ليس بمعصوم عن الخطأ، ففي بعض الأحيـان يصيب الحق، وفي بعضها قـد لا يوفَّق للوصول إليه، وما من أحد من البشر يخلو من نقد .

ومن الإنصـاف أن لا تقرأ هذه الـردود إلا مع النصوص المردود عليها، وأن لا يتسرع بالانتصار لأحد دون أحد إلا بدليل، فما من أحد معصوم .

وقد خَلّف الشيخ أيضاً وراءه مجموعة من الأشرطة المسجلة تعد بالآلاف عند بعضهم، وقد سجلت فيها فتاوى الشيخ ودروسه وكلامه، ويقوم الشيخ (سعد الراشد) بالتعاون مع (نظام سكّجْها) على نشرها على شكل فتاوى موضوعية .

وسأقوم بالتعريف بأهم هذه الكتب، وقد استفدت من كتاب (حياة الألباني وآثاره) للأستاذ محمد بن إبراهيم الشيباني حفظه الله، حيث أورد قائمة بأسماء مؤلفات الألباني رحمه الله مرتبة حسب حروف المعجم .

---

(١) علماء ومفكرون عرفتهم : ١/ ٢٩٧ . قلت : والألبان بعامة مشهورون بالحِدَّة .

آداب الزفاف في السنة المطهرة

يُعَدُّ هذا الكتاب من الكتب الجامعة في هذا الباب على صغر حجمه، لأن الشيخ رحمه الله قد جمع فيه أهم الأحاديث الصحيحة والحسنة في آداب الزفاف، التي غفل عنها أو نسيها الكثير من المسلمين حتى المتعبدين منهم، فقام الشيخ بجمعها وبيانها لكي يكون المسلم الذي يهتدي بها على بصيرة من دينه، وثقة من أمره، وحتى يبارك الله زواجه ويختم له بالسعادة لابتدائه حياته الزوجية باتباع السنة.

وقد حدث الشيخ الألباني رحمه الله عن سبب تأليف هذا الكتاب فقال:

«فقد كان الباعث على تأليف هذه الرسالة وإخراجها للناس لأول مرة، تحقيق رغبة أخينا في الله تبارك وتعالى الأستاذ عبد الرحمن الباني فإنه ـ جزاه الله خيراً ـ اقترح تأليفها بمناسبة بنائه على زوجه ففعلتُ، ثم قام هو بطبعها على نفقته، ووزعها مجاناً في حفلة زفافه مكان ما جرى الناس عليه من توزيع السكاكر والحلويات وغيرها مما لا يبقى أثره، ولا يدوم نفعه...».

وقد قام الشيخ رحمه الله بترتيب هذه الآداب ابتداءً من ملاطفة الزوجة قبل الدخول بها إلى وضع اليد على الرأس والدعاء لها، وصلاة الزوجين معاً، وتناول بعض المرطبات، وما يقول من دعاء حين يجامعها، وآداب إتيان الزوجة، وآداب الوضوء والغسل، ووليمة الزواج، وآداب

العشرة، وعدم إفشاء سر الزوج بنشره، وغير ذلك من الآداب التي أهملها الناس، وقد قام الشيخ رحمه الله بتخريج الأحاديث التي ذكرها والحكم عليها صحة وضعفاً وفقاً لما تقتضيه قواعد المصطلح[1].

وقد طُبع هذا الكتاب طبعات كثيرة، كانت أُولاها الصادرة عن المكتب الإسلامي سنة ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م في (٢٠٨) صفحة من القطع الصغير.

* * *

(١) وفي هذا الكتاب تفرد الشيخ بمسألة تحريم الذهب المحلق على النساء. (الناشر)

إرواء الغليل

في تخريج أحاديث منار السبيل

يُعَدُّ هذا الكتاب من أعظم كتب الشيخ وأجمعها للفوائد الحديثية، ومن أمتنها تخريجاً للأحاديث، وقد كلفه من الجهد والوقت سنوات طويلة من عمره رحمه الله، فهو تخريج لكتاب فقه في مذهب الإمام أحمد ابن حنبل رحمه الله تعالى، ويعد كتاب (الإرواء) من الأعمال الكبيرة حيث طبعه المكتب الإسلامي في (٨) مجلدات، واحتوى على تخريج (٢٧٠٧) أحاديث.

وهو أول كتاب في تخريج الأحاديث المستدل بها في الفقه الحنبلي، وهو بمثابة (نصب الراية) للحافظ جمال الدين الزيلعي للفقه الحنفي، و(التلخيص الحبير) لابن حجر العسقلاني للفقه الشافعي.

وقد لخص الشيخ رحمه الله أهدافه من وراء تخريج هذا الكتاب في النقاط التالية:

أولاً: خدمة مذهب الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى.

ثانياً: أن يكون هذا الكتاب عوناً لطلبة العلم والفقه عامة، والحنابلة بشكل خاص الساعين إلى دراسة الفقه المقارن، لمعرفة الأدلة التي يستدلون بها، وقوتها وضعفها وموقعها من الاستدلال.

ثالثاً: يعتبر الشيخ رحمه الله أن جهده هذا وغيره وما يقوم به من

تخريجات علمية للكشف عن الأحاديث الضعيفة والموضوعة وبخاصة ما كان منها في كتب الفقه، التي أقيمت عليها أحكام شرعية، له علاقة وثيقة بما أسماه (التصفية) ويعني به تصفية الإسلام مما دخل فيه على مر القرون، بحيث لا ينسب المسلم إلى النبيِّ ﷺ ما لم يقله، وبذلك يسد الشيخ رحمه الله الطريق على المبتدعة الضالة الجهلة، الذين يحاربون الأحاديث النبوية.

ولذلك قام الشيخ رحمه الله بهذا العمل الذي أخذ منه وقتاً طويلاً، وجهداً كبيراً وقد سلك فيه المنهج التالي:

وضع مرتبة الحديث في أول السطر، ثم يُتبعه بذكر من خرَّجه، ثم الكلام على إسناده تصحيحاً أو تضعيفاً، هذا إذا لم يكن في أحد الصحيحين، أما إذا كان فيهما، فإنه يكتفي بحكمهما، وحين لا يتيسر له الوقوف على إسناد الحديث، فإنه ينقل ما وقف عليه من تخريج وتحقيق لأهل العلم أداءً للأمانة، ولكنَّه يبيض للحديث في الغالب، فلا يذكر مرتبته.

وهذا المثال يوضح ما ذكرت فقد قال في الإرواء:

٦٦ ـ (قال ﷺ: «السِّوَاكُ مَطْهَرَةٌ للفَمِ مَرْضَاةٌ للرَّبِّ». رواه أحمد)، ص٢١.

صحيح: أخرجه أحمد في (المسند) (٦ / ٤٧، ٦٢، ١٢٤، ٢٣٨) وكذا الشافعي في (الأم) (١/ ٢٠) وفي (المسند) (ص٤)، والنسائي في (سننه) (١/ ٥٠)، والبيهقي (١/ ٣٤) من طريقين عن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، قال سمعت عائشة به مرفوعاً.

قلت: وإسناده صحيح، وعلقه البخاري في (صحيحه) (٢/ ٢٧٤)

مجزوماً به، قال المنذري (١/ ١٠١): «وتعليقاته المجزومة صحيحة» وكذا قال النووي في (المجموع) (١/ ٢٦٨) ورواه ابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما.

وله طرق أخرى أخرجه الدارمي (١/ ١٧٤)، وأحمد (٦/ ١٤٦)، والبيهقي من طريقين عن القاسم بن محمد عنها، وهو عند ابن خزيمة برقم (١٣٥)، وابن حبان (١٤٣). قلت: وهذا سند صحيح.

وله شواهد كثيرة عن جماعة من الصحابة خرّجها الحافظ ابن حجر في (التلخيص) (ص٢١ ـ ٢٢) فمن شاء رجع إليه، ومنها ما في (أوسط الطبراني) (١/ ١) عن ابن عباس مرفوعاً به وزاد: «ومجلاة للبصر». وإسناده ضعيف جداً فيه جويبر، وهو متروك، وتحته ضعيفان.

وأخرجه البخاري في (التاريخ) (٤/ ٢/ ٣٩٦) من طريق أخرى عن ابن عباس به دون الزيادة، وسنده ضعيف يتقوى بشواهده.

وأخرجه ابن عدي (ق٧٧/ ١) من طريق أخرى عن أبي بكر الصديق مرفوعاً به.



أحكام الجنائز

لقد بدأ الشيخ رحمه الله في دراسة مسائل الجنائز دراسة دقيقة فاحصة، وتتبع الأدلة المختلف عليها منها، ونقدها على ضوء علمَيْ أصول الحديث وأصول الفقه، واختيار الراجح منها، دون أيّ تحيُّز لمذهب معين، أو تأثُّر بعادة سيطرت حتى صارت كأنها دين يجب أن يُتّبع.

وقد كان سبب تأليفه لهذا الكتاب أن شخصاً عزيزاً عليه طلب منه رسالة مختصرة في آداب الجنائز في الإسلام بمناسبة وفاة إحدى قريباته ليقوم بتوزيعها على المجتمعين للتعزية في أيامها المعتادة، وليستغل هذه المناسبة في تعريف الناس المجتمعين بسنّة نبيهم ﷺ في هذا الباب، فسارع الشيخ رحمه الله إلى تلبية طلب هذا الأخ، ولكنه وجد الأمر أكبر مما كان يتوقع، فاستغرق منه وقتاً زاد على ثلاثة أشهر، وجهداً مضنياً، فقام بجمع هذا الكتاب وإعداده، والذي كشف فيه عن كثير من السنن في الجنائز كانت محبوسة في أمهات المصادر.

وقد قام بترتيب الكتاب على النحو التالي:

١) ما يجب على المريض من الرضا بالقضاء، والصبر على القدر، وترك تمني الموت، وأداء الحقوق، والوصية والإشهاد عليها.

٢) تلقين المحتَضَر، وما على من حضره من التلقين، وأمره بالشهادة، وتغطيته، والتعجيل بتجهيزه، والمبادرة إلى قضاء دَيْنه.

٤) ما يجوز للحاضرين وغيرهم من كشف وجهه وتقبيله والبكاء عليه دون رفع صوت بالبكاء .

٥)مايجب على أقارب الميت من الصبر والرضا بالقدر والاسترجاع ، وحداد المرأة على زوجها .

٦) ما يحرم عليهم من النياحة وضرب الخدود وشق الجيوب وغير ذلك كنعيه على المنائر .

٧) النعي الجائز .

٨) علامات حسن الخاتمة .

٩) ثناء الناس على الميت .

١٠) غسل الميت ، والدفن ، وزيارة القبور .

١١) وختمه بفصل خاص ببدع الجنائز استوعب فيه جميع ما وقف عليه من البدع المنصوص عليها في كتب أهل العلم قديماً وحديثاً ، عازياً كل بدعة إلى موضعها من كتبهم .

ويُعَدُّ الكتاب من أجمع الكتب في هذا الباب ، وأغزرها فوائد علمية ، سلك فيه الشيخ رحمه الله طريقته المعروفة في التخريج ، والتماس الشواهد للأحاديث ، والحكم عليها بما يقتضيه علم المصطلح صحةً وضعفاً ، وقد طبع الكتاب طبعات متعددة ويقع في (٢٧٨) صفحة من القطع الكبير وقد كانت أولى طبعاته سنة ١٩٦٩م عن المكتب الإسلامي في دمشق .

* * *

تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد

كان هذا الكتاب من أول كتب الشيخ رحمه الله تعالى، فقد ألف هذه الرسالة ليحذر المسلمين من بدعة رآها منتشرة في عصره، وهي بناء المساجد فوق قبور الأموات، واتخاذ هذه القبور مزارات تُزار ويُتبرَّك بها، مما قد يصل بالكثير ممن يفعلون ذلك إلى الشرك بالله العظيم، وقد ركز في هذا الكتاب على أمرين هامين هما:

الأول: حكم بناء المساجد على القبور.

والأمر الثاني: حكم الصلاة في هذه المساجد.

وقد سلك الشيخ رحمه الله فيها المنهج التالي:

قام بجمع الأحاديث المتواترة في النهي عن اتخاذ القبور مساجد، وأتبعها بذكر مذاهب العلماء وأقوالهم المعتبرة التي تدل على ذلك، وما يؤيدها من السنّة الصحيحة، وقد قسم كتابه إلى فصول على النحو التالي:

الفصل الأول: في أحاديث النهي عن اتخاذ القبور مساجد.

الفصل الثاني: في معنى اتخاذ القبور مساجد.

الفصل الثالث: في أن اتخاذ القبور مساجد من الكبائر.

الفصل الرابع: شبهات والجواب عليها.

الفصل الخامس: في حكمة تحريم بناء المساجد على القبور.

الفصل السادس: في كراهة الصلاة في المساجد المبنية على القبور.

الفصل السابع: في أن الحكم السابق يشمل جميع المساجد إلا المسجد النبوي.

وقد صدر الكتاب عن المكتب الإسلامي في دمشق، سنة ١٣٧٧هـ في (٢٤٠) صفحة من القطع المتوسط.

ولندع الشيخ رحمه الله يحدثنا عن بداية تأليفه لهذا الكتاب حيث قال:

«والحق أن هذه المسألة من أوائل الأسباب التي انفصلتُ بها عن معظم المشايخ، إذ كانوا فيها على طريقة والدي، فكان من بواكير ما بدأتُ به مما يشبه البحث العلمي أن تتبعت هذه القضية في بعض المراجع الفقهية والحديثية مما تحتوي مكتبة والدي، فكتبت بعض الصفحات ذهبت بها إلى كراهة الصلاة تحريمياً في تلك المواطن، وبخاصة المساجد المبنية على قبور الأنبياء والأولياء، مستدلاً على ذلك بما وقعت عليه من أقوال العلماء في تلك المراجع، وقدمت رسالتي إلى شيخي البرهاني في الأواخر من أيام رمضان، فوعدني برد جوابها بعد العيد، فلما جئته تبسم لي وقال: «لم تصنع شيئاً لأن المظان التي نقلتَ عنها لا تعدو (حاشية ابن عابدين)، و(مراقي الفلاح) وليست بمصادر للفقه!!؟..».

وقد صُدمت بهذا الجواب، وعلمت أن الشيخ لم يستوعب كل ما كتبته، إذ كانت نقولي عن (عمدة القاري)، و(مرقاة المفاتيح)، و(مبارق الأنوار)، و(حاشية الطحطاوي)، وهي من المراجع المعتبرة عند أهل

العلم. . ولهذا رأيت أن أتابع المسألة في دائرة أوسع، وهكذا مضيت في البحث والتنقيب حتى استكملت الفكرة بأدلتها من الكتاب والسنّة، وأقوال الأئمة، فكان من هذا كتابي المعروف باسم: (تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد)[1].

* * *

(١) علماء ومفكرون عرفتهم: ١/ ٢٨٩ ـ ٢٩٠.

التوسل أحكامه وأنواعه

يُعَدُّ هذا الكتاب من الكتب المفيدة في هذا الباب، فقد قام الشيخ رحمه الله ببحث هذه المسألة التي طال فيها الجدل عند أهل العلم، حيث قام بتعريف هذه المسألة في لغة العرب، ومعنى التوسل في القرآن، وبيان متى يكون العمل صالحاً، وبين أنواع التوسل وأصنافه كالتوسل بأسماء الله وصفاته، والتوسل بالعمل الصالح الذي قام به المتوسل، والتوسل بدعاء الرجل الصالح، وبطلان التوسل بغير هذه الأصناف، وأورد معنى الآيات والأحاديث الواردة فيه ودفع شبهات المحتجين بها على التوسل، ثم بين الحكم الصحيح للتوسل من خلال الأدلة الصحيحة.

وأَصل هذا الكتاب محاضرتان اثنتان، كان الشيخ الألباني رحمه الله قد ألقاهما في داره في مخيم اليرموك بدمشق في صيف عام ١٣٩٢هـ تناول فيهما مسألة التوسل من جميع جوانبها.

وقد قام الأستاذ محمد عيد عباسي بجمع مادة هاتين المحاضرتين، وضم إليهما كلاماً آخر للشيخ الألباني، وعرض البحث بشكله الجديد على المؤلف رحمه الله، فهذبه ونقحه، ثم قام المكتب الإسلامي بطباعتها سنة ١٣٩٥هـ الموافق ١٩٧٥م في (١٧٥) صفحة.

* * *

حجة النبي ﷺ

كما رواها عنه جابر رضي الله عنه

يُعَدّ هذا الكتاب على صغر حجمه من الكتب النافعة، ومن أجود ما جمع في هذا الباب في تتبع سنة النبي ﷺ في أمور حجة الوداع التي حجها النبي ﷺ، وقد قام الشيخ رحمه الله بتتبع روايات حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما من سائر مصنفات السنة التي وقف عليها الشيخ رحمه الله، ويعد هذا الحديث الذي يصف فيه جابر حجة النبي ﷺ منذ خرج من المدينة إلى أن عاد إليها، من أجمع الأحاديث التي ساقت ووصفت حجة النبي ﷺ، فقد قال فيه النووي رحمه الله:

«هو أحسن الصحابة سياقة لرواية حديث حجة الوداع، ذكرها من حين خروج النبي ﷺ من المدينة إلى آخرها، فهو أضبط لها من غيره».

وقال: «وهو حديث عظيم مشتمل على جمل من الفوائد، ومهمات من مهمات القواعد، قال القاضي عياض: وقد تكلم الناس على ما فيه من الفقه وأكثروا، وصنف فيه أبو بكر ابن المنذر جزءاً كبيراً، وخرَّج فيه من الفقه مئةً ونيفاً وخمسين نوعاً، ولو تقصي لزيد على هذا القدر قريب منه».

وقال الذهبي رحمه الله في ترجمة جابر: «وله منسك صغير في الحج أخرجه مسلم».

وقد عقد له ابن كثير رحمه الله في كتابه (البداية والنهاية) فصلاً

خاصاً قال فيه: «وهو وحده منسك مستقل».

وقد قام الشيخ الألباني رحمه الله بضم فوائد من الروايات الأخرى إلى هذا الحديث الجامع، فأصبح أكثر فائدة، وأغزر في مسائله العلمية، ووضع عليه تعاليق علمية مفيدة في مواطن مختلفة، كشف فيها معاني بعض الألفاظ، ونبه على بعض الفوائد الفقهية، واستدرك بعض المناسك التي لم ترد في سياقة هذا الحديث، وقد خَتَمَ الكتاب بعرض خلاصة ما ورد فيه من مناسك الحج خاصة، والتي يهم كل حاج معرفتها والوقوف عليها. وألحق بالكتاب ذيلاً سرد فيه بدع الحج، وبدع زيارة المدينة المنورة، وبدع زيارة بيت المقدس، للتعريف بها، وتحذير الناس منها، وقد طبع الكتاب طبعات متعددة، ويقع في (١٥٢) صفحة من القطع الصغير، وقد صدر عن المكتب الإسلامي في دمشق.

* * *

جلباب المرأة المسلمة

يُعَدُّ هذا الكتاب من الكتب الجامعة والنافعة في بابه، وقد قسّمه الشيخ ـ رحمه الله ـ وفقاً لما تتبعه من الآيات القرآنية، والسنّة النبوية الصحيحة، وآثار السلف، وقد استنتج من الشروط للحجاب الإسلامي للمرأة المسلمة الشروط التالية:

١) استيعاب جميع البدن إلا ما استثني.

٢) ألا يكون زينة في نفسه.

٣) أن يكون صفيقاً لا يشفّ.

٤) أن يكون فضفاضاً غير ضيق.

٥) ألا يكون مبخَّراً مطيَّباً.

٦) أن لا يشبه لباس الرجال.

٧) أن لا يشبه لباس الكافرات.

٨) أن لا يكون لباس شهرة.

وقد قام بشرح هذه الشروط شرحاً وافياً أثرى فيه هذه المسائل ببحث علمي رصين، وقد أطال الحديث عن قضية ستر الوجه وعدم وجوب ذلك، وناقش أقوال القائلين بوجوب ذلك، وقد قدم حججاً علمية قوية في ذلك، وقد طُبع الكتاب في (١٢٢) صفحة من القطع الكبير وصدر عن المكتب الإسلامي في دمشق سنة (١٣٧٥هـ).

وقد كان سبب تأليف هذا الكتاب أن بعض إخوان الشيخ قد طلب منه أن يجمع هذه الرسالة ليوزعها بمناسبة زفافه، فلبى الشيخ رحمه الله هذا الطلب فقام بتحرير هذه الرسالة القيمة، ثم قدمها هدية له.

* * *

الذب الأحمد عن مسند الإمام أحمد

وهو كتاب ألفه الشيخ الألباني رحمه الله بناءً على طلب من الشيخ العلامة عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله، تولى فيه الرد على مقالة للمدعو عبد القدوس الهاشمي ذهب فيها إلى دعوى خطيرة، وهي عدم صحة نسبة المسند إلى الإمام أحمد، وطعن فيها في عقيدة راويه أبي بكر القطيعي، وفي خُلُقه أيضاً.

ونزولاً عند رغبة الشيخ ابن باز رحمه الله قام الشيخ بدراسة المقال المشار إليه آنفاً، وقام بتلخيص أبرز الدعاوى التي ادعاها عبد القدوس في فقرات تهيئةً للرد عليها، وأبرز هذه الفقرات ما يلي:

١) أن مسند الإمام أحمد ليس من مؤلفاته، وأنه لا يصح نسبته إليه.

٢) أن عبد الله ابن الإمام أحمد زاد فيه من مروياته.

٣) أن ذلك كله وصل بطريقة مجهولة إلى القطيعي.

٤) أن القطيعي كان فاسد العقيدة من أشرار الناس.

٥) أنه أدخل في المسند أحاديث موضوعة كثيرة حتى صار ضعفيه.

ثم قام الشيخ رحمه الله بالرد بشكل إجمالي بيَّن فيه أن المسند قد تلقاه أهل العلم مطلقاً بالقبول، وأحاطوه بالتبجيل، واعتبروه من مصادر

السنة الواجب إحاطتها بالاحترام، لا فرق في ذلك بين الفقهاء والمحدثين والمفسرين، وغيرهم من علماء الإسلام، بحيث إنه قل كتاب من كتبهم إلا وفيه أحاديث منقولة عنه، بعضهم بالإسناد، وبعضهم بالعزو إليه، وفيهم كبار الحفاظ والمحدثين المتقدمين والمتأخرين، كالحافظ ابن عساكر، وضياء الدين المقدسي، والمجد ابن تيمية، وحفيده شيخ الإسلام ابن تيمية، وتلميذه ابن القيم، وابن كثير، والنووي؛ وابن حجر العسقلاني، والزيلعي، والعراقي، والسيوطي، وغيرهم كثير جداً.

وهذا يتبين منه أحد أمرين:

إما أن يكون هؤلاء العلماء الأكابر على خطأ وضلال حين اعتمدوا على كتاب لم تصح نسبته إلى صاحبه.

والثاني: أن يكون هذا الهاشمي على ضلال وخطأ لمخالفته لعلماء المسلمين كافة في جميع الأزمان والأقطار. والثاني هو الأصوب والله أعلم.

ثم قام الشيخ رحمه الله بالرد التفصيلي على هذه الفقرات حتى أتى عليها من أساسها، في رد علمي متين ومركز.

وقد طبع الكتاب في (١٠١) صفحة، وصدر عن دار الصديق في السعودية، وطبعت طبعته الأولى عام ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

* * *

سلسلة الأحاديث الصحيحة

وشيء من فقهها وفوائدها

كانت بداية هذه السلسلة قد جاءت مضمنة على شكل مقالات تحتوي على أحاديث صحيحة في مختلف الأبواب والفصول والفوائد كان الشيخ رحمه الله قد نشرها في مجلة (التمدن الإسلامي) بدمشق، ثم رأى أن يجمعها في كتاب واحد في كل مجلد (٥٠٠) حديث، وذلك تحقيقاً لرغبات الكثير من طلبة العلم، وتحقيقاً للتثقيف بالثقافة الإسلامية الصحيحة، التي لا مصدر لها غير القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة.

وحين كان الشيخ رحمه الله تعالى يقوم بالتحذير من الأحاديث الضعيفة والموضوعة ويبين أثرها السيئ في الأمة، وينشر ذلك بشكل متتابع في مجلة (التمدن الإسلامي)، والتي تلقاها طلبة العلم بقبول حسن، فقد تبين له أن مجرد التحذير من الضعيف والموضوع لا يكفي، ولا تتم الفائدة به، بل لا بد من تقديم الأحاديث الصحيحة إلى جانبها، وبذلك قام بالجمع في المعالجة بين بيان الداء وتقديم الدواء في وقت واحد.

وكان غرضه الأول من هذه المقالات تحقيق القول بصحة الأحاديث والكلام على أسانيدها وطرقها ورواتها على طريقة أهل الحديث، وفي حدود علم المصطلح، مع البعد عن الإطالة ما أمكن ذلك، مع الكلام على بعض المسائل الفقهية والفوائد اللغوية وغير ذلك، ومع الربط بين مفرداتها

أحياناً، بحيث يتألف منه موضوع خاص قائم بذاته يمكن أن يُجعل منه أصلاً أو محاضرة أو خطبة.

وقد صدر من الكتاب (٦) مجلدات في كل منها (٥٠٠) حديث، وقد أُعد المجلد السابع للطباعة، وسينتهي الكتاب بقطعة من المجلد الثامن تضم مئة حديث.

وسأورد النموذج التالي الموضح لطريقة الشيخ رحمه الله في هذه السلسلة:

١٠٨٢ ـ (حوضي ما بين عَدَن إلى عَمَّان، ماؤه أشد بياضاً من الثلج، وأحلى من العَسَل، وأكثرُ الناس وروداً عليه فقراءُ المهاجرين، الشُّعْثُ رؤوساً، الدُّنُس ثياباً، الذين لا ينكحون المتنعمات، ولا تُفتح لهم أبواب السُّدد، الذي يُعطُون الحق الذي عليهم، ولا يُعطَوْن الذي لهم).

رواه الطبراني (١/ ١٤٧/ ١ ـ ٢): حدثنا أبو زرعة الدمشقي، قال: حدثنا أبو مسهر عبد الأعلى بن مُسهر: حدثنا صدقة بن خالد عن زيد بن واقد عن أبي سلام الأسود، عن ثوبان مرفوعاً.

قلت: وهذا سند صحيح، رجاله كلهم ثقات معروفون.

وله عنده طريق أخرى، أخرجه (١٤٨/ ١) عن إسحاق بن راشد عن الزهري عن سليمان بن يسار عن ثوبان به.

ورجاله ثقات كلهم رجال البخاري، غير حفص بن عمر بن الصباح الرِّقي شيخ الطبراني فذكره ابن حبان في (الثقات) وقال: «ربما أخطأ».

والحديث أخرجه أحمد والترمذي وابن ماجه والحاكم من طريق أخرى عن أبي سلام، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي، لكن فيه انقطاع

بينته في (تخريج المشكاة) (٥٥٩٢).

وله شاهد عند أحمد (٢/ ١٣٢) من طريق عمر بن عمرو أبي عثمان الأحموسي: حدثني المخارق بن أبي المخارق عن عبد الله بن عمر أنه سمعه يقول:

إن رسول الله ﷺ قال: فذكره.

قلت: ورجاله ثقات غير المخارق هذا، أورده ابن أبي حاتم (٤/ ١/ ٣٥٢) بهذه الرواية، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وأما ابن حبان فذكره في (الثقات)، وقال المنذري (٤/ ٢٠٩): «إسناده حسن»!

ثم ذكر له شاهداً آخر من حديث أبي أمامة نحوه، وقال:

«رواه الطبراني، وإسناده حسن في المتابعات».

* * *

سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة
وأثرها السيِّئ في الأمة

لقد ابتلي المسلمون منذ القرون الأولى بانتشار الأحاديث الضعيفة والموضوعة بينهم، وقد قام الكثير من العلماء علاوة على العامة باستعمالها وروايتها إلا القلة القليلة من أهل العلم بالحديث، مما أدى إلى انتشار مفاسد كثيرة في أوساط المسلمين، منها ما هو في الأمور الاعتقادية الغيبية، ومنها ما هو من الأمور التشريعية وغيرها.

وقد قام أهل العلم بالحديث من النقاد بكشف القناع عن هذه الأحاديث، ومن قاموا بوضعها من المغرضين، والكشف عن غاياتهم الخبيثة، والحكم على هذه الأحاديث، وبيان ضعفها أو وضعها وفق قواعد رصينة، وأصَّلوا لذلك مجموعة من الضوابط، من أتقنها وأحسن التعامل معها أمكنه أن يعرف درجة أي حديث، ولو لم ينصوا على حكمه، وذلك وفقاً لقواعد مصطلح الحديث.

وقد ألف العلماء في هذا الباب مؤلفات كثيرة في الكشف عن هذه الأحاديث الضعيفة والموضوعة، مثل كتاب (المقاصد الحسنة) للحافظ السخاوي، و(نصب الراية لأحاديث الهداية) للحافظ الزيلعي، و(المغني عن حمل الأسفار في الأسفار) للحافظ العراقي، وغيرها كثير.

وقد سلك هؤلاء العلماء أساليب سهلة لتقريب هذه الأحاديث

لطلبة العلم، ورغم هذا التسهيل إلا أن طلبة العلم والمرشدين والوعاظ انصرفوا إلى استعمال هذه الأحاديث الضعيفة والموضوعة في دروسهم ومواعظهم دون أن يكلِّفوا أنفسهم عناء البحث عن صحة ما يروون أو ضعفه، وهو لاشك من الأمور الخطيرة التي تُوقع أصحابها تحت الوعيد بالكذب على رسول الله ﷺ.

ونتيجة لخطورة هذا الأمر على حياة المسلمين فقد انبرى الشيخ الألباني رحمه الله للمساهمة في تقريب سبيل الاطلاع على هذه الأحاديث الضعيفة التي يسمعها الناس في هذا العصر أو يقرؤونها في كتاب متداول، مما ليس له أصل يثبت عند المحدثين، أو له أصل موضوع.

ولم يتقيد الشيخ الألباني فيما ساقه من الأحاديث بترتيب خاص، بل ساقها حسبما اتفق، ولكنه استدرك عدم الترتيب بفهارس مختلفة، منها فهرس وفق الموضوعات، والكتب الفقهية، وكذلك الأمر في الصحيحة.
ومحاكماً لها بناءً على قواعد علوم المصطلح، وقد صدر من الكتاب حتى الآن ما يقارب (٣٥٠٠) حديث في (٧) مجلدات ضخمة، وسينتهي به المطاف إلى (١٤) مجلداً، وقد أجاد الشيخ رحمه الله في هذا الكتاب، وكشف عن علم غزير، وفوائد كثيرة.

وسأورد المثال التالي توضيحاً لمنهج الشيخ رحمه الله:

٣٦٦ ـ (جهنم تحيط بالدنيا، والجنة من ورائها، فلذلك صار الصراط على جهنم طريقاً إلى الجنة).

منكر جداً. أخرجه ابن مخلد العطار في (المنتقى من أحاديثه) (٢/ ٨٤/ ٢) وأبو نعيم في (أخبار أصبهان) (٢/ ٩٣) عن محمد بن حمزة ابن زياد الطوسي، حدثنا أبي قال: ثنا قيس بن الربيع عن عبيد المكتب،

عن مجاهد عن ابن عمر مرفوعاً، ومن طريق العطار أخرجه الخطيب (٢/ ٢٩١) وعنه الذهبي في ترجمة محمد بن حمزة بن زياد ثم قال:

«هذا منكر جداً، محمد واه، وحمزة تركه أحمد، وقال ابن معين: ليس به بأس. قال مهنا: سألت أحمد عن حمزة الطوسي فقال: لا يكتب عنه الحديث، وقال في ترجمة محمد بن حمزة: قال ابن منده: حدث بمناكير، قلت: روى عن أبيه، وأبوه فغير عمدة. والحديث عزاه السيوطي إلى (مسند الفردوس) ورواه أبو الحسن أحمد بن محمد بن الصلت في (حديثه عن ابن عبد العزيز الهاشمي) (١/ ٧٦) عن محمد الطوسي به.

* * *

صحيح الترغيب والترهيب

ضعيف الترغيب والترهيب

لا يخفى على كثير من أهل العلم ما في كتاب (الترغيب والترهيب) للحافظ المنذري من العلم والإجادة والترتيب والنفع لولا ما فيه من الأحاديث الضعيفة والمنكرة والواهية وغير ذلك .

ويُعَدُّ الكتاب من الكتب الجيدة في موضوعها، حيث إن الحافظ المنذري رحمه الله قد قنن الأحاديث ووضعها في قوالب الأبواب الفقهية، فظهر الكتاب عظيماً في أسلوبه وطريقته، ولكن مع ذلك ظهر به كثير من الأحاديث التي لا تصح، فقام الشيخ الألباني رحمه الله فحقق الكتاب على طريقته العلمية المعروفة لدى محبيه من طلاب العلم .

وقد اعتمد الشيخ رحمه الله في التحقيق على نسخ مخطوطة بالإضافة إلى طبعة الكتاب المعروفة بالطبعة المنيرية، والتي كانت تمتلئ بالكثير من الأخطاء العلمية والحديثية، والتصحيفات والسقط، هذا فضلاً عن الأخطاء المطبعية التي لا يخلو منها كتاب، حاشا كتاب الله تعالى، فقام بتصفية الكتاب منها كلها، إضافة إلى تمييز صحيح أحاديثه من ضعيفها، وحسنها من سقيمها، وتتبع أوهامه فيه، وهو المقصد الأول للعمل في هذا الكتاب، كما هو واضح من مقدمة الشيخ رحمه الله في بداية الكتاب، ولقد أحسن الشيخ رحمه الله فيما صنع حيث قام بإخراج الكتاب

في كتابين مستقلين هما (صحيح الترغيب والترهيب)، ويقع في ثلاثة مجلدات، و(ضعيف الترغيب والترهيب)، وقد جعل القسم الأول للتدين والعمل به، والآخر لمعرفته والابتعاد عن روايته ونسبته إلى النبي ﷺ لكي لا يقع القارئ في محذور الكذب على رسول الله ﷺ، لأن هذا التمييز هو الغاية من علم الحديث وتراجم رجاله، ويعتبر الشيخ رحمه الله كلا الكتابين متمماً للآخر، ولا يُستغنَى بأحدهما عن الآخر، وقد تم طبع الكتاب في مكتبة دار المعارف بالرياض.

* * *

صحيح الجامع الصغير وزياداته

ضعيف الجامع الصغير وزياداته

كان الشيخ رحمه الله يريد طباعة كتاب (الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير) للنبهاني على ما هو عليه من اختلاط الأحاديث الصحيحة والضعيفة فيه، مع تحقيقه لها وتمييز صحيحها من ضعيفها، مع ذكر مرتبة كل حديث وجعلها خمس مراتب: صحيح، حسن، ضعيف، ضعيف جداً، موضوع، مع تذييل مرتبة الحديث بذكر المصدر الذي حقق فيه الكلام على الحديث، ونقل منه المرتبة والكلام المشار إليه، وقد يكون المصدر من كتب الشيخ التي ألفها أو حققها وخرجها، وقد يكون المصدر الذي يحيل عليه تحت الحديث الواحد، أكثر من مصدر واحد.

ولكن الشيخ رحمه الله تراجع عن هذه الطريقة، واستبدل بها طريقة خيراً منها، وهي أن يطبع على قسمين كل قسم في كتاب:

الأول: خاص بالحديث الثابت المحتج به عند العلماء، وهو يشمل الحديث الصحيح والحسن منه.

الثاني: خاص بما لا يحتج به منه، وهو يشمل الضعيف، والضعيف جداً، والموضوع.

وسمى الأول: **صحيح الجامع الصغير وزيادته**. وقد احتوى على (٨٢٠٢) حديثاً

والآخر: **ضعيف الجامع الصغير وزيادته**. وقد احتوى على (٦٤٦٨) حديثاً.

وذلك لكي يساعد القراء على حفظ الحديث وتمييزه من الضعيف، وذلك لأنه بمجرد أن يتذكر الكتاب الذي قرأ الحديث فيه أمكنه أن يعرف رتبته على الإجمال، إن كان الأول منهما فهو ثابت، وإن كان في الآخر فهو ضعيف.

وقد استبقى الشيخ رحمه الله مقدمة (الجامع الصغير) للإمام السيوطي رحمه الله لما فيها من فوائد مهمة، وتعريف بزيادة الجامع الصغير بقلم العالم الكبير والمحدث الشهير الشيخ محمد حبيب الله الشنقيطي.

وقد صدر الكتاب بشقيه الصحيح والضعيف عن المكتب الإسلامي في دمشق.

وقد أعاد الشيخ رحمه الله النظر في هذا الكتاب في آخر حياته، واستدرك بعض الأخطاء الواقعة فيه، وأعاد النظر في حكمه على بعض الأحاديث الموجودة فيه.

* * *

صحيح السنن الأربعة وضعيفها

(صحيح سنن ابن ماجه): ويقع في مجلدين.

(ضعيف سنن ابن ماجه): ويقع في مجلد واحد.

(صحيح سنن أبي داود): ويقع في ثلاثة مجلدات.

(ضعيف سنن أبي داود): ويقع في مجلد واحد.

(صحيح سنن الترمذي): ويقع في ثلاثة مجلدات.

(ضعيف سنن الترمذي): ويقع في مجلد واحد.

(صحيح سنن النسائي): ويقع في ثلاثة مجلدات.

(ضعيف سنن النسائي): ويقع في مجلد واحد.

ولكون هذه الكتب على منهج واحد فسيكون الحديث عنها بشكل إجمالي، فقد طلب إليه (مكتب التربية العربي لدول الخليج) أن يقوم بتمييز صحيح أحاديث (السنن الأربعة) من ضعيفها، فسلك فيها المسلك التالي:

١) بيان مرتبة كل حديث من الصحة والضعف تحته مباشرة، مع الإشارة إلى الكتاب الذي خرج فيه الحديث.

٢) لم يعلق على شيء منها، وإنما كانت التعليقات من غيره، سواء

كانت من المكتب الإسلامي، أو من مكتب التربية لدول الخليج.

٣) لم يقم الشيخ باختصار السند كما يقول هو في مقدمات الصحاح، وإنما قام به غيره.

٤) حين لا يجد الحديث مخرَّجاً في شيء من مؤلفاته ليعزوه إليه، يقوم بالحكم عليه وفقاً لما تقتضيه الصناعة الحديثية من تضعيف أو تصحيح لإسناده الخاص بالكتاب، ثم إذا تبين له التخريج من الكتب الأخرى يقوم بتخريجه تخريجاً علمياً، ويضع الحكم الجديد عليه، ويضعه في كتاب آخر من السنن، فيظن عند ذلك أن الحكمين متعارضان، والأمر ليس كذلك.

٥) وقد اقتضى الاختصار في التحقيق أن يصطلح الشيخ رحمه الله على بعض الأمور: فإذا قال: (صحيح أو حسن) فإنما يعني بذلك (المتن)، وأما السند فقد يكون صحيحاً أو حسناً لذاته أو غيره، وإذا قال: (حسن صحيح) جامعاً بين الوصفين، فإنه يعني أن إسناده حسن لذاته صحيح لغيره، وإذا عزا الحديث إلى صاحبي (الصحيحين) أو (أحدهما) فإنما يريد المتن، بغضّ النظر عن راويه من الصحابة، فقد يكون هو نفسه، وقد يكون غيره، وربما سماه أحياناً.

٦) لم يتابع الشيخ رحمه الله الترمذي على أحكامه التي وضعها عقب كل حديث، وإنما حكم على كل حديث في السنن وفقاً لما تقتضيه الصناعة الحديثية، فقد يصحح ويقوي ما ضعَّفه الترمذي، والعكس صحيح.

٧) الكتب المختصة بالضعيف من هذه السنن لم يقم الشيخ بفرزها هو، وإنما قام بذلك صاحب المكتب الإسلامي الأستاذ محمد زهير الشاويش حفظه الله، وليس للشيخ رحمه الله منها إلا الأحكام الصادرة

على الأحاديث، وقد بذل المكتب الإسلامي جهداً كبيراً يشكر عليه في إعدادها، وتنسيقها ووضع الأحكام عليها، ووضع المراجع التي يرجع إليها في هذه الأحكام.

هذا وقد أعاد طبعها (سعد الراشد) صاحب دار المعارف بالرياض بثوب جديد مع بعض التعديلات والتصويبات.

* * *

صفة صلاة النبي ﷺ

من التكبير إلى التسليم كأنك تراها

يعد هذا الكتاب اختصاراً للكتاب الأصلي (صفة صلاة النبي ﷺ) الكبير الذي يقع في (٥٠٠) صفحة من القطع الكبير، ويعد هذا الكتاب من الكتب الجامعة النافعة في بابه، وقد سلك الشيخ رحمه الله في هذا الكتاب المنهج التالي:

١) تتبع الأحاديث المتعلقة بهذا الموضوع من مختلف كتب الأحاديث.

٢) اشترط على نفسه أن لا يورد فيه من الأحاديث النبوية إلا ما ثبت سنده عنده، حسب قواعد الحديث وأصوله، وترك منها ما لم يصح عنده، أو فيه مجهول أو ضعيف.

٣) أورد متون الأحاديث فيه أو الجمل اللازمة منها، ووضعها في مكانها اللائق بها مؤلِّفاً بينها، بحيث يبقى الكتاب منسجماً مع بعضه بعضاً.

٤) حرص الشيخ رحمه الله على المحافظة على نص الحديث ولفظه الذي ورد في كتب السنة، ويختار منها لفظاً معيناً لفائدة التأليف، ويضم إليها غيرها من الألفاظ، ولكنه نبه على ذلك فيقول: وفي لفظ كذا وكذا،

وفي رواية كذا وكذا، ولا يبين من رواها من الصحابة، أو من أخرجها من أصحاب المصنفات، وسبب ذلك أنه بين ذلك في كتابه الكبير (صفة صلاة النبي ﷺ).

٥) لم يتقيد الشيخ رحمه الله في كتابه هذا بمذهب معين، لأن قصده منه هو بيان هدي النبي ﷺ في الصلاة، وإنما أورد فيه ما ثبت عن النبي ﷺ.

٦) جمع شتات ما في كتب الحديث والفقه على اختلاف المذاهب مما له علاقة بهذا الموضوع.

وقد طبع الكتاب طبعات كثيرة، وقد صدرت الطبعة الأولى عن المكتب الإسلامي سنة ١٣٧٠هـ.

* * *

غاية المرام في تخريج الحلال والحرام

قام الشيخ رحمه الله بتخريج كتاب (الحلال والحرام في الإسلام) للدكتور يوسف القرضاوي حفظه الله، وقد سلك في ذلك المنهج التالي:

١) يذكر لفظ الحديث الموجود في كتاب (الحلال والحرام)، ويشير إلى الصفحة التي يوجد فيها الحديث.

٢) يذكر مرتبة ذلك الحديث من الصحة والضعف، ثم يقوم بتخريج الأحاديث، وقد يتوسع الشيخ رحمه الله في التخريج والتعليق عليها في الكثير من الأحيان.

٣) يتتبع الشيخ علة الحديث، وما قاله العلماء فيه، ثم يعقب على ذلك بقبوله لتلك الأقوال أو بردها.

٤) يبحث الشيخ رحمه الله عما يقوي بعض هذه الأحاديث من الطرق والشواهد، ثم يستخرج الحكم بناءً على ذلك.

٥) يتعقب الشيخ رحمه الله الدكتور القرضاوي فيما ذهب إليه من الأحكام في بعض المواطن، كما فعل في مسألة التختم بالحديد، ونمص الشعر، ووصل الشعر، والتصوير والصور، وآلات الطرب والغناء، وحقوق أهل الذمة وغيرها.

٦) طبع الكتاب مستقلاً عن الكتاب الأصلي (الحلال والحرام) بعنوان (غاية المرام في تخريج أحاديث الحلال والحرام)، وصدر عن

المكتب الإسلامي في دمشق سنة ١٩٨٠م (٣٢٤) صفحة، وقد بلغت الأحاديث التي خرجها في هذا الكتاب (٤٨٤) حديث، وليس هناك علاقة بين ما في الكتاب الأصلي من تعليقات وهذا الكتاب.

* * *

فهرس مخطوطات الظاهرية
في علم الحديث

وسبب قيام الشيخ رحمه الله بعمل هذا الفهرس أن (مجمع اللغة العربية) بدمشق قد طلب من الشيخ بحكم معرفته بدار الكتب الظاهرية (قسم الحديث ومخطوطاته) وخبرته به أن يعد فهرساً للمخطوطات الحديثية المحفوظة بالدار، وكان الشيخ قد وضع منذ عشرات السنين فهرساً خاصاً به، ثم طلبت منه إدارة المكتبة الظاهرية أيضاً إعداد فهرس لمخطوطات الحديث.

وقد شرح الشيخ سبب قيامه بعمل هذا الفهرس في قصة طريفة ظريفة، تتجلى فيها ثمرة الدأب، والصبر على تقصي مسائل العلم عند الشيخ، وذلك في تقديمه لهذا الكتاب، وقد كشف في هذا الفهرس عن كثير من المخطوطات القيمة التي لا يَعرف أسماء بعضها أو الكثير منها فضلاً عن أعيانها أحد، فاقتضاه الإعداد المذكور الرجوع مجدداً إلى مئات المجلدات من المخطوطات المشار إليها، لأجل التثبُّت والتحقُّق من صحة الأرقام والأوصاف المذكورة في الفهرس، واستدرك ما يمكن استدراكه من الكتب التي فاته سابقاً تسجيلها وإحصاؤها، فأضحى هذا الفهرست الفريد من نوعه في عالم الفهارس لعالم ليس هذا تخصصه.

* * *

قيام رمضان

هذا الكتيب يُعَدُّ بحثاً نافعاً بيَّن فيه الشيخ رحمه الله الأمور العلمية التالية :

١) فضل قيام رمضان وإحيائه بالذكر والصلاة .

٢) ليلة القدر وتحديدها ومشروعية الجماعة في القيام، وأنها أفضل من الانفراد، ومشروعية الجماعة للنساء .

٣) بيان عدد ركعات القيام، والقراءة فيها ووقتها .

٤) بيان الكيفيات التي تصلى بها صلاة الليل والوتر من خلال السُّنَّة الصحيحة .

٥) أفرد بحثاً قيماً في الاعتكاف وأحكامه وآدابه، ورتبه ترتيباً علمياً .

٦) طبع هذا الكتيب في طبعته الأولى، وصدر عن المكتب الإسلامي، ثم طبع في عمان وصدر عن المكتبة الإسلامية سنة ١٤٠٦هـ في (٤٦) صفحة من القطع المتوسط .

* * *

مختصر صحيح البخاري

ويُعدُّ هذا الكتاب من أحب أعمال الشيخ رحمه الله إليه، فقد قام باختصار صحيح البخاري، ولم يحذف شيئاً من أبوابه إلا حين يكون الباب كلمة تخلو من مضمون، مبقياً على أرقام الأبواب كما هي في الأصل مما يسهل على القارئ استخراج الحديث المطلوب، وفقاً للفهارس الموضوعة بناءً على هذا الأساس، إضافة إلى العناية البالغة بأنواع الأحاديث الموجودة فيه سواء كانت موصولة أو معلقة أو موقوفة، مع إعطاء كل منها رقماً مميزاً بالحجم واللون، فالأحاديث المسندة والموصولة لها أرقامها الخاصة المتسلسلة، والأحاديث المرفوعة المعلقة لها أرقامها الخاصة والمتسلسلة، وقد قام الشيخ رحمه الله بتخريجها بإيجاز في الحاشية، مع بيان رتبتها التي تستحقها.

وكذلك الآثار الموقوفة لها أرقامها الخاصة، وقد اقتصر الشيخ على تخريجها، مع حذف الأسانيد والمكرر من المتون إلا الزوائد الواردة في الروايات المكررة، فقد ضمها إلى أحاديثه، ووضعها في مكانها من كل حديث، بطريقة علمية رائعة، إضافة إلى ذلك شرح الغريب، وإيضاح الجمل الغامضة، والكتاب مطبوع في أربعة مجلدات، وقام المكتب الإسلامي بطباعة الجزء الأول منه، ثم قامت دار المعارف بالرياض بطباعته.

* * *

عرض إجمالي لكتب الشيخ

المؤلفات والتحقيقات

للشيخ رحمه الله تعالى مؤلفات عظيمة، وتحقيقات علمية قيّمة، تُرجم كثير منها إلى لغات مختلفة، وطُبع أكثرها طبعات متعددة أغلبها في المكتب الإسلامي، وقد رتَّبتها حسب حروف المعجم كما يلي:

١ ـ آداب الزفاف في السنة المطهرة ـ مطبوع ـ تأليف.

٢ ـ الأجوبة النافعة عن أسئلة مسجد الجامعة ـ مطبوع ـ تأليف.

٣ ـ الأحاديث الضعيفة والموضوعة التي ضعفها أو أشار إليها ابن تيمية في مجموع الفتاوى ـ تأليف ـ مخطوط.

٤ ـ الأحاديث الضعيفة والموضوعة في أمهات الكتب الفقهية ـ تأليف ـ مخطوط.

٥ ـ الأحاديث المختارة للضياء المقدسي ـ تحقيق وتخريج ـ لم يُتمّه، مخطوط.

٦ ـ أحاديث الإسراء والمعراج ـ تأليف ـ مطبوع.

٧ ـ أحاديث البيوع وآثاره (خاص بموسوعة الفقه الإسلامي بكلية الشريعة بدمشق) ـ تأليف ـ مخطوط.

٨ ـ أحاديث التحري والبناء على اليقين في الصلاة ـ تأليف ـ مخطوط.

٩ ـ الاحتجاج بالقدر لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله ـ تحقيق وتخريج ـ مطبوع.

١٠ ـ الأحكام الصغرى لعبد الحق الإشبيلي ـ تحقيق وتخريج ـ مخطوط.

١١ ـ الأحكام الوسطى لعبد الحق الإشبيلي ـ تحقيق وتخريج ـ مخطوط.

١٢ ـ أحكام الجنائز وبدعها ـ مطبوع ـ تأليف.

١٣ ـ أحكام الركاز ـ مخطوط ـ تأليف.

١٤ ـ الأذكار للنووي ـ تعليق وتخريج ـ مخطوط.

١٥ ـ إرشاد النقاد في تيسير الاجتهاد ـ للصنعاني ـ تخريج وتعليق ـ مخطوط.

١٦ ـ إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل ـ مطبوع ـ تأليف.

١٧ ـ إزالة الدهش والوله، عن المتحير في صحة حديث «زمزم لما شُرب له» ـ تخريج الشيخ ناصر، وتحقيق الشيخ زهير ـ مطبوع.

١٨ ـ إزالة الشكوك عن حديث البروك (في مسألة البروك في السجود، أجاب فيها عن استدلال ابن القيم رحمه الله في زاد المعاد) ـ مخطوط ـ تأليف.

١٩ ـ الأسئلة والأجوبة ـ تأليف ـ مخطوط.

٢٠ ـ أسباب الاختلاف، للحميدي ـ تحقيق ـ مخطوط.

٢١ ـ أسـماء الكتب المنسـوخة من المكتبة الظاهريـة ـ إعداد ـ مخطوط .

٢٢ ـ إصلاح المساجد عن البدع والعوائد لجمال الدين القاسمي رحمه الله ـ تحقيق ـ مطبوع .

٢٣ ـ أصول السنة واعتقاد الدين ـ للحميدي ـ تحقيق ـ مخطوط .

٢٤ ـ إغاثـة اللهفان من مصائد الشـيطان ـ لابن القيم ـ تخريج ـ مخطوط .

٢٥ ـ اقتضاء العلم العمل للخطيب البغدادي ـ تحقيق وتخريج ـ مطبوع .

٢٦ ـ الإكمال في أسماء الرجال ـ التبريزي ـ تحقيق .

٢٧ ـ الأمثال النبوية ـ تأليف ـ مخطوط .

٢٨ ـ الآيات البينات في عدم سماع الأموات على مذهب الحنفية السادات لنعمان الآلوسي ـ تحقيق وتعليق ـ مطبوع .

٢٩ ـ الآيات والأحاديث في ذم البدعة ـ تأليف ـ مخطوط .

٣٠ ـ الإيمان لشيخ الإسلام ابن تيمية ـ تحقيق وتخريج ـ مطبوع .

٣٢ ـ الإيمان لأبي عُبَيْد القاسم بن سلاّم ـ تحقيق ـ مطبوع .

٣٣ ـ الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث لابن كثير ـ لأحمد شاكر ـ تعليق ـ مطبوع في مجلدين بتحقيق علي الحلبي مع إثبات تعليقات الشيخ .

٣٤ ـ بداية السول في تفضيل الرسول للعز بن عبد السلام ـ تحقيق ـ مطبوع .

٣٥ ـ بغية الحازم في فهرسة مستدرك الحاكم ـ تحت الطبع ـ تأليف .

٣٦ ـ بين يدي التلاوة ـ تأليف ـ مخطوط .

٣٧ ـ تاريخ دمشق، لأبي زرعة ـ رواية أبي ميمون ـ تحقيق وتعليق ـ مخطوط .

٣٨ ـ تأسيس الأحكام شرح بلوغ المرام، للشيخ أحمد بن يحيى النجمي ـ تعليق ـ طبع الجزء الأول .

٣٩ ـ تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد ـ مطبوع ـ تأليف .

٤٠ ـ تحريم آلات الطرب ـ تأليف ـ مطبوع .

٤١ ـ تحقيق معنى السنة، لسليمان الندوي ـ تخريج .

٤٢ ـ تخريج أحاديث مشكلة الفقر للقرضاوي ـ تأليف ـ مطبوع .

٤٣ ـ تخريج حديث أبي سعيد الخدري في سجود السهو ـ تأليف ـ مخطوط .

٤٤ ـ ترجمة الصحابي أبي الغادية، ودراسة مرويات قَتْلِهِ عمّارَ بنَ ياسر ـ تأليف ـ مخطوط .

٤٥ ـ تصحيح حديث إفطار الصائم قبل سفره بعد الفجر ـ مطبوع ـ تأليف .

٤٦ ـ التعقيب المبعوث على رسالة السيوطي الطرثوث ـ تأليف ـ مخطوط .

٤٧ ـ التعقيب على كتاب الحجاب للمودودي ـ مطبوع ـ تأليف .

٤٨ ـ التعليق الرغيب على الترغيب والترهيب للحافظ المنذري ـ مخطوط ـ تأليف .

٤٩ ـ التعليق على رسالة كلمة سواء ـ . . . تعليق ورد ـ مخطوط .

٥٠ ـ التعليق على سنن ابن ماجه ـ تخريج ـ مخطوط .

٥١ ـ التعليق على كتاب سبل السلام للصنعاني ـ الجزء الأول منه ـ مخطوط .

٥٢ ـ التعليق الممجد على موطأ الإمام محمد ـ للكنوي ـ تعليق وتحقيق ـ مخطوط .

٥٣ ـ التعليقات الجيـاد على زاد المعاد لابن القيم رحمه الله ـ لم يتم ـ تأليف .

٥٤ ـ التعليقات الحسان على الإحسان ـ تأليف ـ مخطوط .

٥٥ ـ التعليقات الرضية على الروضة الندية ضُمِّن في تحقيق علي الحلبي على الروضة الندية ـ تأليف ـ مطبوع .

٥٦ ـ تلخيص أحكام الجنائز ـ مطبوع ـ تأليف .

٥٧ ـ تلخيص حجاب المرأة المسلمة ـ تأليف ـ مخطوط .

٥٨ ـ تلخيص صفة صلاة النبي ﷺ ـ مطبوع ـ تأليف .

٥٩ ـ تمام المِنّة في التعليق على كتاب فقه السنة لسيد سابق ـ مطبوع ـ تأليف .

٦٠ ـ تمام تمام المنة في التعليق على فقه السنة ـ تأليف .

٦١ ـ التمهيد لفرض رمضان ـ تأليف ـ مخطوط .

٦٢ ـ التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل للعلامة المحقق عبد الرحمن بن يحيى المعلِّمي اليماني ـ تحقيق وتعليق ـ في مجلدين ـ مطبوع.

٦٣ ـ تهذيب صحيح الجامع وزيادته والاستدراك عليه ـ تأليف ـ مخطوط.

٦٤ ـ التوحيد، محمد أحمد العدوي ـ تخريج وتعليق ـ مخطوط.

٦٥ ـ التوسل: أنواعه وأحكامه ـ مطبوع ـ تأليف.

٦٦ ـ تيسير انتفاع الخلان بترتيب ثقات ابن حبان.

٦٧ ـ الثمر المستطاب في فقه السنة والكتاب ـ لم يتم ـ ولم يطبع ـ تأليف.

٦٨ ـ الجمع بين ميزان الاعتدال للذهبي ولسان الميزان لابن حجر ـ مخطوط.

٦٩ ـ جواب حول الأذان وسُنّة الجمعة ـ تأليف ـ مخطوط.

٧٠ ـ حجاب المرأة المسلمة في الكتاب والسنة ـ مطبوع وطبع بعد ذلك باسم جلباب المرأة المسلمة في الكتاب والسنة ـ تأليف.

٧١ ـ حجاب المرأة ولباسها في الصلاة لابن تيمية ـ تحقيق ـ مطبوع.

٧٢ ـ حجة النبي ﷺ كما رواها جابر رضي الله عنه ـ مطبوع ـ تأليف.

٧٣ ـ حجة الوداع (أصل الكتاب السابق) ـ مخطوط ـ تأليف.

٧٤ ـ الحديث النبوي لمحمد الصباغ ـ تخريج.

٧٥ ـ الحديث حجة بنفسه في العقائد والأحكام ـ مطبوع ـ تأليف .

٧٦ ـ حقوق النساء في الإسلام لحرم محمد رضا ـ تخريج ـ مطبوع .

٧٧ ـ حقيقة الصيام لشيخ الإسلام ابن تيمية ـ تحقيق وتخريج ـ مطبوع .

٧٨ ـ حكم تارك الصلاة ـ تأليف .

٧٩ ـ الحوض المورود في زوائد منتقى ابن الجارود ـ وهو في زوائده على الصحيحين ـ مخطوط ـ تأليف .

٨٠ ـ خُطبة الحاجَة التي كان رسول الله ﷺ يعلمها أصحابه ـ مطبوع ـ تأليف .

٨١ ـ الدعوة السلفية أهدافها وموقفها من المخالفين لها ـ تأليف ـ مخطوط .

٨٢ ـ دفاع عن الحديث النبوي والسيرة والرد على جهالات الدكتور البوطي في فقه السيرة ـ مطبوع ـ تأليف .

٨٣ ـ ديوان الضعفاء والمتروكين ـ للذهبي ـ تحقيق وتعليق ـ مخطوط .

٨٤ ـ الذب الأحمد عن مسند الإمام أحمد ـ مطبوع ـ تأليف .

٨٥ ـ رجال الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ـ إعداد ـ مخطوط .

٨٦ ـ الرد على ابن حزم في إباحة آلات اللهو والطرب ـ مطبوع ـ تأليف = تحريم آلات الطرب برقم (٤٠) .

٨٧ ـ الرد على أرشد السلفي ـ تأليف .

٨٨ ـ الرد على رسالة (إباحة التحلي بالذهب المحلق) للشيخ إسماعيل الأنصاري رحمه الله وهو مطبوع ضمن كتاب (حياة الألباني) للشيباني ـ تأليف .

٨٩ ـ الرد على البديع في مسألة القبض بعد الركوع ـ مخطوط ـ تأليف .

٩٠ ـ الرد على رسالة التعقب الحثيث لعبد الله الحبشي ـ مطبوع ـ تأليف .

٩١ ـ الرد على رسالة العلاّمة الشيخ التويجري رحمه الله في بحوث من صفة الصلاة ـ مخطوط ـ تأليف .

٩٢ ـ الرد على السقاف فيما سوّده على دفع شُبَه التشبيه ـ تأليف ـ مخطوط .

٩٣ ـ الرد على عز الدين بليق في منهاجه ـ تأليف ـ مخطوط .

٩٤ ـ الرد على كتاب تحرير المرأة في عصر الرسالة ـ لمحمد عبد الحليم أبو شُقّة ـ تأليف ـ مخطوط .

٩٥ ـ الرد على كتاب ظاهرة الإرجاء لسَفَر الحوالي ـ تأليف ـ مخطوط .

٩٦ ـ الرد على كتاب المراجعات للمدعو عبد الحسين شرف الدين الشيعي ـ مخطوط ـ تأليف .

٩٧ ـ الرد المفحم على من خالف العلماء وتشدد وتعصب، وألزم

المرأة أن تستر وجهها وكفيها وأوجب، ولم يقنع بقولهم إنه سنة ومستحب ـ تأليف ـ مطبوع.

٩٨ ـ رفع الأستار لإبطال قول القائلين بفناء النار للصنعاني ـ تحقيق ـ مطبوع.

٩٩ ـ رفع الآصار في ترتيب مشكل الآثار للإمام الطحاوي ـ مخطوط ـ تأليف = وضع الآصار رقم (٢١٧).

١٠٠ ـ الروض النضير في ترتيب وتخريج معجم الطبراني الصغير ـ مخطوط ـ تأليف.

١٠١ ـ رياض الصالحين للإمام النووي رحمه الله ـ تخريج ـ مطبوع.

١٠٢ ـ زهر الرياض في رد ما شنّعه القاضي عياض على من أوجب الصلاة على البشير النذير في التشهد الأخير، للخيضري ـ تحقيق وتعليق ـ مخطوط.

١٠٣ ـ الزوائد على الموارد ـ تأليف ـ مخطوط.

١٠٤ ـ سؤال وجواب حول فقه الواقع ـ فتوى ـ مطبوع.

١٠٥ ـ سبل السلام للصنعاني ـ تعليق ـ مخطوط.

١٠٦ ـ السَّفَر الموجب للقصر ـ تأليف ـ مخطوط.

١٠٧ ـ سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها ـ طبع منه ستة مجلدات، والسابع قيد الطباعة، وبه ينتهي الكتاب ـ وتوجد قطعة من الثامن ـ تأليف.

١٠٨ ـ سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيِّئ في الأمة، طبع منها (٧) مجلدات، والكتاب أربعة عشر مجلداً ـ تأليف.

١٠٩ ـ سؤالات أبي جعفر محمد بن عثمان بن أبي شيبة شيوخه ـ تقديم وتحقيق ـ مخطوط.

١١٠ ـ شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي رحمه الله ـ تحقيق جماعة من أهل العلم منهم الشيخ محمد سعيد الطنطاوي والشيخ وهبي الغاوجي، وتقديم وتخريج الشيخ ناصر ـ مطبوع.

١١١ ـ الشهاب الثاقب في ذم الخليل والصاحب ـ تحقيق ـ.

١١٢ ـ صحيح ابن خزيمة بتحقيق الدكتور محمد مصطفى الأعظمي ـ مراجعة وتعليق ـ مطبوع في (٤) مجلدات ـ.

١١٣ ـ صحيح الأدب المفرد للبخاري ـ مطبوع ـ تأليف.

١١٤ ـ صحيح الإسراء والمعراج ـ تأليف ـ مخطوط.

١١٥ ـ صحيح الترغيب والترهيب للمنذري وهو في (٣) مجلدات ـ مطبوع ـ تأليف.

١١٦ ـ صحيح الجامع الصغير وزيادته ـ مطبوع، تأليف، وقد أعاد الشيخ قبل وفاته النظر فيه بتهذيب واستدراك له، وقد أتمه، ولّما يُطبع بعد ـ تأليف.

١١٧ ـ صحيح سنن ابن ماجه ـ مطبوع ـ تأليف.

١١٨ ـ صحيح سنن أبي داود ـ مطبوع ـ تأليف.

١١٩ ـ صحيح سنن أبي داود (الموسع) لم يتم ـ تأليف.

١٢٠ ـ صحيح سنن الترمذي ـ مطبوع ـ تأليف.

١٢١ ـ صحيح سنن النسائي ـ مطبوع ـ تأليف.

١٢٢ ـ صحيح السيرة النبوية ـ منتقاة من السيرة النبوية لابن كثير ـ ولم يتمه، وقد طُبع بعد وفاته ـ تأليف .

١٢٣ ـ صحيح كشف الأستار عن زوائد البزار ـ للهيثمي ـ مخطوط .

١٢٤ ـ صحيح الكلم الطيب لشيخ الإسلام ابن تيمية ـ مطبوع ـ تأليف .

١٢٥ ـ صحيح موارد الظمآن ـ تأليف .

١٢٦ ـ الصراط المستقيم رسالة فيما قرره الثقات الأثبات في ليلة النصف من شعبان لبعض علماء الأزهر ـ تخريج ـ مطبوع .

١٢٧ ـ صفة صلاة النبي ﷺ من التكبير إلى التسليم كأنك تراها ـ مطبوع ـ تأليف .

١٢٨ ـ صفة صلاة الكسوف وما ورد فيها من الآيات ـ مخطوط ـ تأليف .

١٢٩ ـ صفة الفتوى والمفتي والمستفتي للشيخ ابن حمدان الحنبلي ـ تحقيق وتعليق وتخريج ـ مطبوع .

١٣٠ ـ صلاة الاستسقاء ـ تأليف ـ مخطوط .

١٣١ ـ صلاة التراويح ـ مطبوع ـ تأليف .

١٣٢ ـ صلاة العيدين في المصلى خارج البلد هي السنة ـ مطبوع ـ تأليف .

١٣٣ ـ صوت الطبيعة ينادي بعظمة الله، لعبد الفتاح الإمام ـ تخريج .

١٣٤ ـ صوت العرب تسأل ومحمد ناصر الدين يجيب ـ جريدة

صوت العرب سنة ١٣٨٠هـ.

١٣٥ ـ صيد الخاطر ـ تخريج.

١٣٦ ـ ضعيف الأدب المفرد للبخاري ـ مطبوع ـ تأليف.

١٣٧ ـ ضعيف الترغيب والترهيب للمنذري ـ مطبوع ـ تأليف.

١٣٨ ـ ضعيف الجامع الصغير في ثلاثة أجزاء ـ مطبوع ـ تأليف.

١٣٩ ـ ضعيف سنن ابن ماجه ـ مطبوع ـ تأليف.

١٤٠ ـ ضعيف سنن أبي داود ـ مطبوع ـ تأليف.

١٤١ ـ ضعيف سنن أبي داود (الموسع) ـ لم يتم ـ مخطوط ـ تأليف.

١٤٢ ـ ضعيف سنن الترمذي ـ مطبوع ـ تأليف.

١٤٣ ـ ضعيف سنن النسائي ـ مطبوع ـ تأليف.

١٤٤ ـ ضعيف كشف الأستار عن زوائد البزار، للهيثمي ـ مخطوط.

١٤٥ ـ ضعيف موارد الظمآن ـ تأليف، مخطوط.

١٤٦ ـ ظلال الجنة في تخريج السُّنَّة ـ تأليف، مطبوع.

١٤٧ ـ العقيدة الطحاوية شرح وتعليق وتخريج ـ مطبوع.

١٤٨ ـ العلم، لابن أبي خيثمة ـ تحقيق وتخريج ـ مطبوع.

١٤٩ ـ عودة إلى السنّة وهي سلسلة مقالات نشرت في مجلة (المسلمون) تأليف ـ مخطوط.

١٥٠ ـ غاية الآمال بتضعيف حديث الأعمال والرد على الغماري بصحيح المقال ـ تأليف ـ مخطوط.

١٥١ ـ غاية المرام في تخريج أحاديث الحلال والحرام للقرضاوي ـ مطبوع ـ تأليف.

١٥٢ ـ فتنة التكفير ـ فتوى.

١٥٣ ـ فتوى في حكم تتبُّع آثار الأنبياء والصالحين ـ تأليف.

١٥٤ ـ فضائل الشام ودمشق للحافظ الربعي ـ تحقيق وتخريج ـ مطبوع.

١٥٥ ـ فضل الصلاة على النبي ﷺ للقاضي إسماعيل بن إسحاق الجهضمي ـ تحقيق وتخريج ـ مطبوع.

١٥٦ ـ فقه السيرة للغزالي ـ تخريج ـ مطبوع.

١٥٧ ـ فهرس أحاديث كتاب التاريخ الكبير للبخاري ـ إعداد ـ مخطوط.

١٥٨ ـ فهرس أحاديث كتاب الشريعة للآجُرّي ـ مخطوط ـ تأليف.

١٥٩ ـ فهرس أسماء الصحابة الذين أسندوا الأحاديث في معجم الطبراني الأوسط ـ إعداد ـ مخطوط.

١٦٠ ـ فهرس المخطوطات الحديثية في مكتبة الأوقاف الحلبية ـ تأليف.

١٦١ ـ فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية وهو (المنتخب من مخطوطات الحديث) من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ـ تأليف.

١٦٢ ـ فهرس لمسانيد الصحابة لمسند الإمام أحمد ـ تأليف ـ طبع في مقدمة المسند.

١٦٣ ـ الفهرس الشامل لأحاديث وآثار كتاب الكامل، لابن عدي ـ إعداد ـ مخطوط.

١٦٤ ـ الفهرس المنتخب من مكتبة خزانة ابن يوسف مراكش ـ إعداد ـ مخطوط.

١٦٥ ـ فهرس كتاب الكواكب الدراري لابن عروة الحنبلي ـ إعداد ـ مخطوط.

١٦٦ ـ القائد إلى تصحيح العقائد، للمعلمي ـ تحقيق الشيخ زهير وتعليق الشيخ ناصر ـ مطبوع.

١٦٧ ـ قاموس البدع ـ تأليف.

١٦٨ ـ قاموس الصناعات الشامية، لمحمد سعيد القاسمي ـ تخريج، مشاركة مع الشيخ محمد بهجة البيطار رحمه الله.

١٦٩ ـ قصة نزول عيسى عليه السلام وقتله الدجال ـ تأليف ـ مطبوع.

١٧٠ ـ قيام رمضان، ومعه بحث قيِّم عن الاعتكاف ـ مطبوع ـ تأليف.

١٧١ ـ كشف النقاب عما في كلمات أبي غدة من الأباطيل والافتراءات ـ مطبوع ـ تأليف.

١٧٢ ـ كلمة الإخلاص وتحقيق معناها لابن رجب الحنبلي ـ تخريج ـ مطبوع.

١٧٣ ـ الكلم الطيب لابن تيمية ـ تحقيق وتخريج ـ مطبوع.

١٧٤ ـ كيف يجب أن نفسر القرآن ـ تأليف ـ مخطوط.

١٧٥ ـ لفتة الكبد إلى نصيحة الولد لابن الجوزي ـ تحقيق وتخريج مشاركة مع محمود مهدي استانبولي ـ مطبوع.

١٧٦ ـ اللحية في نظر الدين ـ مطبوع ـ تأليف.

١٧٧ ـ ما دل عليه القرآن مما يَعْضُدُ الهيئة القويمة البرهان لمحمود شكري الآلوسي ـ تحقيق الشيخ زهير وتخريج الشيخ ناصر ـ مطبوع.

١٧٨ ـ مجموع الفتاوى ـ وهي الفتاوى التي أجاب عنها في مجالسه العلمية والمسجلة، وتقوم مكتبة المعارف بالرياض بنشرها.

١٧٩ ـ المحو والإثبات الذي يدعى به في ليلة النصف من شعبان ـ تأليف ـ مخطوط.

١٨٠ ـ مختصر تحفة المودود، لابن القيم ـ اختصار وتخريج ـ مخطوط.

١٨١ ـ مختصر تعليق الشيخ محمد كنعان ـ مخطوط.

١٨٢ ـ مختصر التوسل ـ تأليف ـ مخطوط.

١٨٣ ـ مختصر الشمائل المحمدية ـ اختصار وتحقيق ـ مطبوع.

١٨٤ ـ مختصر صحيح البخاري (١ ـ ٤) مطبوع ـ اختصار وتعليق.

١٨٥ ـ مختصر صحيح مسلم في أربعة أجزاء ـ مخطوط ـ تأليف.

١٨٦ ـ مختصر صحيح مسلم للمنذري ـ تحقيق وتعليق ـ مطبوع.

١٨٧ ـ مختصر كتاب العلو للعلي الغفّار للحافظ الذهبي ـ مطبوع ـ تأليف.

١٨٨ ـ مذكرات الرحلة إلى مصر ـ تأليف ـ مخطوط.

١٨٩ ـ المرأة المسلمة للشيخ حسن البنا رحمه الله ـ تخريج ـ مطبوع.

١٩٠ ـ المستدرك على المعجم المفهرس لألفاظ الحديث ـ تأليف ـ مخطوط.

١٩١ ـ مسائل غلام الخَلّال التي خالف فيها الخِرَقي ـ تعليق ـ.

١٩٢ ـ مساجلة علمية بين الإمامين ابن عبد السلام وابن الصلاح حول صلاة الرغائب المبتدعة بالاشتراك مع محمد زهير الشاويش ـ تحقيق وتخريج ـ مطبوع.

١٩٣ ـ مساوئ الأخلاق للخرائطي ـ تحقيق وتخريج ـ مخطوط.

١٩٤ ـ المسح على الجوربين والنعلين لجمال الدين القاسمي، وله ذيل باسم (تمام النصح في أحكام المسح) ـ تأليف وتذييل ـ مطبوع.

١٩٥ ـ مشكاة المصابيح للخطيب التبريزي ـ تحقيق وتخريج في ٣ مجلدات ـ مطبوع.

١٩٦ ـ المصطلحات الأربعة في القرآن للمودودي ـ تخريج ـ مطبوع.

١٩٧ ـ مع الأستاذ الطنطاوي ـ تأليف.

١٩٨ ـ معالم التنزيل للبغوي ـ تخريج ـ مخطوط.

١٩٩ ـ معجم الحديث ـ وهو مجموعة من المختارات الحديثية جمعها الشيخ من مخطوطات المكتبة الظاهرية وغيرها ويقع في نحو أربعين مجلداً ـ وهو مخطوط ـ تأليف.

٢٠٠ ـ المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، للحافظ العراقي ـ تعليق وتخريج ـ مخطوط.

٢٠١ ـ مناسك الحج والعمرة في الكتاب والسنَّة وآثار السلف ـ مطبوع ـ تأليف.

٢٠٢ ـ المناظرات والردود ـ تأليف ـ مخطوط.

٢٠٣ ـ المناظرة بين الشيخ الألباني والشيخ الزمزمي ـ نسخها عبد الصمد البقالي ـ مخطوط.

٢٠٤ ـ مناظرة كتابية مع طائفة من أتباع الطائفة القاديانية، وعلى رأسهم رئيسهم يومئذ بدمشق نور أحمد الباكستاني ـ تأليف.

٢٠٥ ـ مناقب الشام وأهله، لابن تيمية ـ تخريج.

٢٠٦ ـ منتخبات من فهرس المكتبة البريطانية ـ إعداد ـ مخطوط.

٢٠٧ ـ المنتخب من مخطوطات الحديث في المكتبة الظاهرية ـ تأليف = فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية رقم (١٦١).

٢٠٨ ـ منزلة السنة في الإسلام وبيان أنه لا يُستغنى عنها بالقرآن ـ مطبوع ـ تأليف.

٢٠٩ ـ موارد السيوطي في الجامع الصغير ـ تأليف ـ مخطوط.

٢١٠ ـ نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر، لابن حجر ـ تعليق وتحقيق ـ لم يتم.

٢١١ ـ نصب المجانيق في نسف قصة الغرانيق ـ مطبوع ـ تأليف.

٢١٢ ـ نقد كتاب التاج الجامع للأصول ـ الجزء الأول ـ للشيخ منصور ناصيف ـ مخطوط ـ تأليف.

٢١٣ ـ النصيحة بالتحذير من تخريب ابن عبد المنان لكتب الأئمة الرجيحة وتضعيفه لمئات الأحاديث الصحيحة ـ تأليف ـ مطبوع ـ دار ابن عفان للنشر والتوزيع.

٢١٤ ـ نقد نصوص حديثية في الثقافة العامة للشيخ محمد المنتصر الكَتّاني ـ مطبوع ـ تأليف.

٢١٥ ـ هداية الرواة إلى تخريج أحاديث المصابيح والمشكاة، لابن حجر ـ تخريج.

٢١٦ ـ وجوب الأخذ بحديث الآحاد في العقيدة ـ مطبوع ـ تأليف.

٢١٧ ـ وصف الرحلة الأولى للحجاز والرياض مرشداً للجيش السعودي أثناء عودته للمملكة بعد حرب فلسطين عام ١٩٤٨ ـ مخطوط ـ تأليف.

٢١٨ ـ وضع الآصار في ترتيب أحاديث مشكل الآثار ـ إعداد ـ مخطوط = رفع الآصار رقم (٩٩).

٢١٩ ـ أحاديث المزارعة والمؤاجرة والرد على المفتري على الصحابة والتابعين والعلماء، رسالة طُبعت ضمن مجموعة (البرهان في رد البهتان والعدوان).

٢٢٠ ـ أداء ما وجب من بيان وضع الوضّاعين في رجب لعمر بن حسن بن دحية ـ تحقيق الشيخ زهير، وتخريج الألباني ـ مطبوع.

٢٢١ ـ مناظرة مع عبد الله الحبشي بمشاركة الأستاذ عبد الرحمن الباني وزهير الشاويش ـ مخطوط.

* * *



مصادر ترجمته

١) علماء ومفكرون عرفتهم لمحمد المجذوب: ١/ ٢٨٧ ـ ٣٢٥.

٢) حياة الألباني وآثاره وثناء العلماء عليه، محمد بن إبراهيم الشيباني.

٣) رسالة صوت العرب تسأل ومحدث الشام يجيب.

٤) ترجمة موجزة لفضيلة محدث العصر الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، لمحمد عيد عبّاسي وعلي خشان، نشرت في الجامعة السلفية ببنارس.

٥) كوكبة من أئمة الهدى، د. عاصم القريوتي.

٦) الألباني الإمام، عبد القادر الجنيد.

٧) العلامة الألباني، إبراهيم خليل الهاشمي.

٨) ترجمة موجزة للشيخ الألباني، عبد الله ناصر الدوسري.

٩) كشف التلبيس ورفض التشويش الواقع في مقالات العسكر حول الألباني، عبد القادر الجنيد.

١٠) شذرات من ترجمة الشيخ العلامة محمد ناصر الدين الألباني، الدكتور عاصم القريوتي.

١١) مقالات الألباني، جمعها وصححها نور الدين طالب.

١٢) مقدمة كتاب الذب الأحمد عن مسند الإمام أحمد.

* * *

الفهرس

الموضوع | الصفحة

* * *